رسالة بغية الطالب رسالة عقايد الجعفرية جلد ۴

این دو رساله از شیخ کبیر مرحوم مبرور جنت مکان
خلد نشیان شیخ جعفر نجفی اعلی الله مقامه



نام کتاب : مجموعه

مؤلف، مترجم : شیخ جعفر بن خضر نجفی کاشف الغطاء

موضوع : فقه شیعه ، اعتقادات ، عربی

تعداد برگ : ۱۳۱

شمارهٔ مسلسل : ۱۵۱۴۳

اندازه جلد : ۱/۲ ۲۰ × ۱/۲ ۱۴ سم

تاریخ عکسبرداری : ۱۳۸۸/۱۱/۱۳

توضیحات : شامل دو رساله F-8,60

هو الله الوهاب

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق السماء وبسط الارض على الماء وجعلنا على منهاج خاتم الانبياء وعترته الاماجد الاصفياء اما بعد

فقد سئلني سؤال حث والحاح بعض الاحباء من ذوي التقوى والصلاح ان احرر لهم رسالة مختومة على مهمات الامور الدينية وفرائض الشريعة الحنفية من الاصول التي يتوقف عليها الايمان والفروع التي هي الوسيلة الى الخلد في الجنان فاجبته

٦

الى ما سئل وعلى الله المعول وسميتها العقائد الجعفرية في اثبات مذهب الاثنى عشرية ورتبتها على مقصدين الاول فيما يجب معرفته بالبرهان من اصول الايمان وينحصر في خمس الاول في التوحيد بمعنى ان يعرف ان الله واحد في الربوبية ولا شريك له في المعبودية وينبغي النظر في الصفات من الثبوتيات والسلبيات ويكفي في هذا المقام ما يغني عن الخوض في مباحث الكلام امعان النظر في الآثار واختلاف الليل والنهار ونزول الامطار وجري الانهار وركود البحار وحركة السماء واضطراب الهوى وتغير الاشياء واجابة الدعاء وما نزل على سالف الامم من البلاء وايجاد الموجودات وصنع المصنوعات وتكوين الابدان وتقضي الزمان واستقامة النظام واصطكاك الغمام ويكفي بصنع الانسان فضلا عن سائر انواع الحيوان دليلا قاطعا وبرهانا ساطعا خلقه من

تراب ثم اودعه الاصلاب نطفه ثم علقه ثم مضغه ثم عظاما ثم كسى
العظام لحما ثم اخرجه خلقا سويا وخلق له لبناً صافياً وجعل له غذاءً
ولقيا ينجذب اذا جذبه ويحتبس اذا رفع فمه ولولاه لم يتغذ بماكول و
لا مشروب للطافة بدنه وضعف هاضمته واودع محبته في قلب امه
فتحملت سهر الليل وثقل الحمل وكلفة التطهير والغسل ثم لما
كملت قوته وعظمت الى ما غلظ من الماكل حاجته خلق له اسنانا
يقتدر بها على طحن الماكول وجعلها على مبدأ لدخول والحم لفكره تصحيح
وعلمه المنطق الفصيح ليتعرض لتحصيل مطالبه واكتساب مآربه
وحببه الى ابيه لاحتياجه حينئذ اليه حيث لا معول له بعد الله
الا عليه حتى اذا بلغ الكمال وملّ اهاليه من تربيته في تلك
الحال اودعه قوة يقتدر بها على المعاش واقتناء اللباس و
الغطاء والفراش بعد ان شق له سمعا قسمه على الجانبين وحرسه

من لطفه

من لطفه بحائطين يحرسانه عن وصول ما يسرع من القذرات وحصنه
بمر الوسخ عن بلوغ موذيات الحيوانات وبصرا في محل مكشوف لتمكن
من الابصار وستره بجفنين يحفظانه من المضار وجعل له امعاءً
وشهوة الغذاء ومجرى الشراب والطعام والهوى واودعه قوة جاذبة
ترسل ذلك الى ماسكة مصحوبة بهاضمة متناولة الدافعة
وخلق له مدخلا ومخرجا ويدا للبطش ورجلا للمشي والة وامناءً
ورحما يحفظ تلك النطفة الى حيث يشاء فتبارك الله الذي خلق الاشياء
بلا مثال واقام الخلق على احسن اعتدال فلو تاملت في نفسك التي
بين جنبيك وتفكرت بجسمك الذي هو محط عينيك فضلا
عن ان توجه حواس الادراك الى عجيب صنع الافلاك وما احاط به
الارضون والسموات من عجائب المخلوقات من الملائكة المقربين و
ضروب الجن والشياطين لاتباك هذا النظام المستقيم الجاري على النهج

القويم ان هناك موجبا لا يعارض وحاكما لا يناقض عالما بحقائق الا
شياء قديرا على ما يشاء ولو دخله الجهل والعجز فسد النظام ولم يحصل
للصنع ذلك الاحكام وعلومه الذاتية لنسبتها الى المعلومات
بالسوية وقدرته عامة المقدورات لانها ثابتة بمقتضى الذات
والعلم والقدرة برهان على حيوة الجبار وجرى الافعال على وفق
المصالح ابين شاهد على انه فاعل مختار قديم ازلي لم يسبق
بعدم اصلي والا لم يكن قادرا بل مقدورا عليه مع ان مقتضى الذات
لا يجوز الاختلاف بالنسبة اليه ابدي سرمدي اذ مقتضى القدم
عدم امكان العدم وقد تقرر في العقول ان معلول الذات لا
يحول ولا يزول ولا يمكن استناده الى العلل الخارجيات لان ذلك
ملزوم لحدوث الذات مريد للحسن كاره للقبيح لاستغنائه عنهما
مع علمه بالجهتين اللتين نشأ الوصفان منهما مدرك المدركات

لانكشافها

لانكشافها لديه ولان الادراك علم خاص دل صريح الكتاب والسنة
عليه متكلم لحس صدور الكلام منه وشهادة اعجاز القران بصدوره
عنه صادق منزه عن الكذب والافتراء متعالي عن الاتصاف بنقائض
الاشياء فقد اتضح لك في هذا المقام ثبوت صفات الجلال والاكرام وهي
الثماني المعدودة في علم الكلام اولها القدرة والاختيار ثانيها العلم
ثالثها الحيوة رابعها الارادة والكراهة خامسها الادراك سادسها
القدم والازلية والبقاء والسرمدية سابعها الكلام ثامنها الصدق و
يلزم من اثبات القدم لذاته واستحالة دخال فعل القبيح في
صفاته نفي التركيب من الاجزاء والا توقف عليها وسلب الجسمية و
العرضية عنه والا لازم الامكنة واحتاج اليها وحيث منزه عن
مداخلة الاجسام استحال عليه لوازمها من اللذات والالام و
امتنع الابصار بالنسبة اليه ولا يجوز فعل القبيح والاخلال با

الواجبات عليه ولا يقبل التأثر والانفعال فيستحيل عليه حلول الحوادث
والاحوال ويستحيل عليه الاحتياج الى مخلوقاته والا لزم عدم قدم ذاته
وليست صفاته الاصلية مغايرة له زائدة عليه والا لزم التعدد با
لنسبة اليه وثبوت الشريك يستلزم فساد النظام وعدم ثبوت عليه
الوجود له على وجه التمام وبتحقيق هذا المقال يتضح لك طريق
اثبات صفات الجلال وهي السبعة التي ذكرها المتكلمون
احدها نفي التركيب ثانيها نفي الجسمية والعرضية ثالثها نفي
كونه محلاً للحوادث رابعها نفي الرؤية عنه خامسها نفي الشريك
سادسها نفي المعاني والاحوال سابعها نفي الاحتياج وجميع ذلك
معروف مما ذكرناه ومبرهن عليه بما سطرناه ويكفي في اثبات
كثير من تلك الصفات محكم الايات ومتواتر الروايات الثاني النبوة
والواجب على اهل كل ملة معرفة نبيها المبعوث اليها لابلاغ الاحكام

وتعريف

وتعريف الحلال والحرام وانه الواسطة بينهم وبين المعبود والموصل
لهم بطاعته الى غاية المقصود لان تقريب الناس من الصلاح وابعا
دهم من الفساد واجب على رب العباد ولا يمكن ذلك بتوجيه الخطاب من
رب الارباب بخلق الاصوات لكثرة الوجوه فيها والاحتمالات فلا يحصل
لهم الاطمئنان لتجويز انها اصوات صدرت من بعض الجان ولا بارسال
من لا يدخل تحت جنس الناس من الملائكة او الجن او النسناس لان
النفوس لا تركن اليه وفعل المعاجز ربما لا يحال عليه فالنبي
المبعوث الينا والمفروض طاعته من الله علينا اعلى الانبياء
قدراً وارفع الرسل في الملأ الاعلى ذكراً الذي شرفت الرسل بظهوره
وخلقت الانوار كلها بعد نوره علة الايجاد وحبيب رب العباد
محمد المختار واحمد صفوة الجبار ذو المعجزات الباهرة والايات
الظاهرة التي قصرت عن حصرها السن الحساب وكلت عن سطرها

اقلام الكتاب كانشقاق القمر وتضليل الغمام وحنين الجذع وتسبيح
الحصى وتكليم الموتى ومخاطبة البهائم وائتمار يابس الشجر وغرس
الاشجار على الفور في القفار وقصة الغزالة مع خشفها وخروج
الماء من بين اصابعه وانتقال النخلة بامره واخبار الذراع
بالسم والنصر بالرعب بحيث يخاف من مسيرة شهرين ونوم
عينيه من دون قلبه وانه لا يمر بشجر ولا مدر الا سجد له وبلع
الارض للاخبثين من تحته وعدم طول قامة احد على قامته وان
ينظر من خلفه كما ينظر من قدامه امامه واكثار اللبن في شاة
ام معبد واطعامه من القليل الجم الغفير وحنين البعير اذا توجه
اليه وشفاء الارمداء اذا تفل في عينيه وقصة الاسد مع ابي لهب
ونزول المطر عند استسقائه ودعائه على سراقة فساخت
قوائم فرسه ثم عفى عنه فدعى فاطلقت واخباره بالمغيبات

كاخباره

كاخباره عن العترة الطاهرة واحد بعد واحد وما يجري عليهم من الاعداء
في وقعة كربلاء وغيرها واخباره عن قتل عمار وانه تقتله الفئة
الباغية ووقعة الجمل وخروج عايشه ونباح كلاب الحوأب ووقعة
صفين واخباره عن اهل العقبة واهل السقيفة وتخلف من
تخلف عن جيش اسامه واهل النهروان وبني العباس الى غير ذلك
واخبار الاحبار عنه عليه الصلوة والسلام قبل ولادته بسنين واعوام
ومن ذلك ما ظهر له من الكرامات عند ميلاده كارتجاس ايوان كسرى
حتى سقط منه اربع عشر شرافه وغوص بحيرة ساوه وخمود نار فارس
ولم تخمد قبل بالف سنة واضطراب الاحبار والرهبان عند ولادته
حتى رآه بعضهم وعرض خاتم النبوة على جسده الشريف فقال انه
نبي السيف وحذر اليهود منه وتهنئة امة من جهة السماء وما ظهر له
من الكرامات حين الحمل وكفى بكتاب الله معجزا مستمرا مدى الدهر

حيث اقرت له العرب العرباء واذعنت له جميع الفصحاء والبلغاء مع ان
معارضته كانت عندهم من اهم الاشياء على ان في النظر في اخلاقه الكريمة
واحواله المستقيمة كفاية لمن نظر وحجة واضحة لمن استبصر كالكثرة
الحلم وسعة الخلق وتواضع النفس والعفو عن المسئ ورحمة الفقراء و
اعانة الضعفاء وتحمل المشاق وجمع مكارم الاخلاق وزهد الدنيا
مع اقبالها عليه وصدوده عنها مع توجهها اليه وله من السماحة النصيب
الاكبر ومن الشجاعة الحظ الاوفر وكان يطوى نهاره من الجوع
ويشد حجر المجاعة على بطنه ويجيب الدعوة ويأكل اكل العبد وكان
بين الناس كاحدهم ولازم العبادة حتى ورمت قدماه الى غير ذلك
من المكارم التي لا تحصى والمحاسن التي لا تستقصى ولبدنه الشريف احوال
مخصوصة به ومقصورة على جانبه كظهور نوره في الليل المظلم وغلبة
طيبه على المسك الاذفر واحتوائه على محاسن لم يعز اليها بشر ثم لا يجب

على الامم السابقة معرفة الانبياء اللاحقين ولا على الامم اللاحقة
معرفة الانبياء السابقين نعم ربما وجب معرفة ان لله انبياء
قد سبقت دعوتهم وانقرضت ملتهم على الاجمال ويجب معرفة عصمته
بالدليل ويكفي فيه انه لو جاز عليه الخطاء او الخطيئة لم يبق وثوق
باخباره ولا اعتماد على وعده ووعيده فتنتفي فائدة البعثة ولا يتوقف
الايمان على العلم بوجوب نزاهة ابائه الى مبدأ وجودهم عن الكفر واضرابه
وانما ذلك من المكملات وكذا معرفة الانساب والازواج والاولاد
والعمر ومكان الميلاد ومن اراد الازدياد فليعلم انه محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
واسمه عمرو واسمه المغيرة واسمه زيد
بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
واسمه قريش
بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وامه امنة بنت وهب بن عبد مناف وكنيته ابو القاسم ولقبه

المصطفى ومولده بمكة في شعب ابي طالب يوم الجمعة سابع عشر
من ربيع الاول ونقل عليه اجماع الشيعة وذكر بعض منهم ان
ميلاده يوم الثاني عشر منه وعليه المخالفون وعلى المقولين فاما
مع الزوال او عند الفجر وكان ذلك في عام الفيل وله من الا
زواج خمسة عشر على ما نقل بعضهم وفي المبسوط عن ابي عبيدة
ان له من الازواج ثمانية عشر سبع من قريش وواحدة من خلفا لهم
وتسع من سائر القبائل وواحدة من بني اسرائيل بن هرون بن
عمران واتخذ من الاماء ثلثا عجميتين وعربية واعتق العربية
واستولد احد العجميتين فاول من تزوج بها خديجة بنت خويلد
وهو ابن خمس وعشرين سنة ثم بعد موتها سودة بنت زمعة
ثم عائشة ولم يتزوج بكرا سواها ثم ام سلمة وحفصة ثم زينب
بنت جحش من الحلفاء ثم جويرية بنت الحرث ثم ام حبيبة بنت ابي

سفيان

سفيان ثم من بني اسرائيل صفية بنت حيي ثم ميمونة الهلالية
ثم فاطمة بنت شريح الواهبة ثم ام المساكين زينب بنت خزيمة ثم اسما
بنت النعمان ثم قتيلة اخت الاشعث ثم ام شريك ثم سبا بنت الصلت و
كان له وليدتان مارية القبطية وريحانة بنت زيد بن شمعون
وكان له من الاولاد ثمانية ولد له من خديجة قبل المبعث القاسم
ورقية وزينب وام كلثوم وذكر بعض اصحابنا في رقية وزينب انهما
بنتا تبني لا بنتان على الحقيقة وانهما بنتا هالة اخت خديجة وقد
نقل عن ائمة الهدى وبعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة وقال
الطيب والطاهر قبله وولد ايضا ولد يسمى ابرهيم ونزل عليه الوحي و
تحمل اعباء الرسالة في يوم السابع والعشرون من رجب وهو ابن اربعين
سنة واصطفاه ربه بالمدينة مسموما يوم الاثنين لليلتين
بقيتا من صفر سنة احدى عشر من الهجرة وله ثلث وستون سنة

ودفن في حجرته التي توفي فيها ومات ابوه عبد الله وهو ابن شهرين وفي
كشف الغمة انه بقي مع ابيه سنتان واربعة عشر اشهر ونقل ان
اباه مات وهو حمل وقيل مات وعمره سبعة اشهر وماتت امه
وهو ابن اربع سنين وفي كشف الغمة ست سنين وكان صلعم كما
وصفه ولده الباقر ع ابيض اللون مشربا بالحمرة ادعج العينين
اي اسودهما مع سعة مقرون الحاجبين خشن الاصابع كان الذهب
صب على كفه عظيم المنكبين اذا التفت يلتفت جميعا من شدة
استرساله سائل الاطراف كان عنقه الى كاهله ابريق فضة واذا
مشى تكفا كانه نازل الى منحدر ولم ير مثل نبي الله صلعم قبله ولا
بعده الثالث المعاد الجسماني ويجب العلم بانه تعالى يعيد الابدان بعد الخراب
ويرجع هيئتها الاولى بعد ان صارت الى التراب ويحل بها الارواح
على نحو ما كانت ويضمها اليها بعد ما انفصلت وبانت فكانت

الناس

الناس نيام فانتبهوا فاذا هم قيام ينظرون الى عالم جديد لا تحيط به التوصيف
والتخيل قد احسوا بالمصيبة الكبرى وتاهبوا للشدائد المرجعة الا
خرى قد اخذتهم الدهشة فصاروا حيارى وغلبت عليهم الخشية
فكانوا سكارى وما هم بسكارى قد انفتح لديهم ما قدموا وبدو
جدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا قد فقد الناصر والمعين
وسلموا الامر لرب العالمين والحجة في اثبات المعاد انه لولاه
لذهبت مظالم العباد وتساوى اهل الصلاح والفساد وضاعت
الدماء ثم لم يبق ثمرة الارسال الانبياء وان لطف الله يستحيل عليه
الانقضاء لان الموجب للابتداء هو المانع عن الانتهاء ومما يجعله
العقل انتهاء لطفه تعالى بهذه الايام القلائل التي هي كظل زائل ثم
لولا ذلك لم يحسن الوعد والوعيد والترغيب والتهديد ولساوى
افضل الانبياء في الفضيلة اشقى الاشقياء وفيما تواتر من بعض

الكرامات كاحياء كثير من الاموات واخبارهم عما شاهدوا من الكربات
وما شاهدوه بعض الاولياء عند الممات كفاية لمن نظر وعبرة لمن اعتبر
وكفى في ذلك شهادة الايات ومتواترات الروايات مع ما دل على عصمة
الانبياء وعدم جواز صدور الكذب عنهم والافتراء والمقدار الواجب
بعد معرفة اصل المعاد معرفة الحساب وترتب الثواب والعقاب
ولا يجب المعرفة على التحقيق التي لا يصلها الا صاحب النظر الدقيق
كالعلم بان الابدان هل تعود بذواتها او انما يعود ما يماثلها بهيئاتها
وان الارواح هل تعدم كالاجسام او تبقى مستمرة حتى تتصل
بالابدان عند المعاد وان المعاد هل يختص بالانسان او يجري
على كافة ضروب الحيوان وان عودها بحكم الله دفعي او تدريجي
وحيث لزمه معرفة الجنان وتصور النيران لا يلزمه معرفة
وجودهما الان ولا العلم بانهما في السماء او في الارض او مختلفان

وكذا

وكذا حيث وجب عليه معرفة الميزان لا يجب عليه معرفة
انها ميزان معنوية او لها كفتان ولا يلزم معرفة ان الصراط جسم
دقيق او هو عبارة عن الاستقامة المعنوية على خلاف التحقيق
والغرض انه لا يشترط في تحقق الاسلام معرفة انهما من الاجسام
وان كانت الجسمية هي الاوفق بالاعتبار وربما وجب القول
بها عملا بظاهر الاخبار ولا تجب معرفة ان الاعمال هل تعود الى
الاجرام وهل يرجع بعد المعنوية الى صور الاجسام ولا يلزم معرفة
عدد الجنان والنيران وادراك كنه حقيقة الحور والولدان
حيث لزم العلم بشفاعة خاتم الانبياء لا يلزم معرفة مقدار تا
ثيرها في حق الاشقياء وحيث يلزمه معرفة الحوض لا يجب عليه
توصيفه ولا تحديده وتعريفه ولا يلزمه معرفة ضروب العذاب
وكيفية ما يلقاه العصاة من انواع النكال والعقاب نعم ينبغي

لمن صبغ بصبغة الايمان وتجنب عن متابعة الهوى والشيطان ان يشغل
فكره فيما يصلح امره ويرفع عند الله قدره وينبغي على نفسه
بالتفكر فيما يصيبه اذا احل في رمسه وما يلقى من الشدايد العظام
بعد الحضور بين يدي الملك العلام ويكثر النظر في المرغبات
المحركة للنفس الى طاعة رب السموات كالتفكر في تلك الجنان
وما فيها من الحور والولدان والتأمل في تلك الاشجار الحاوية
لما تشتهيه الانفس من الثمار فينبغي للعاقل ان يفرض الجنة
كانها بين يديه ويخيل النار كانها مشرفة عليه هذه تشوقه
وتلك تقوده فليخش من لحوق السائق ليحكم الجاذب حذرا من انقطاع
الزمام بيد القائد وهذه المعارف الثلث اصول الاسلام
فمن انكر منها واحد عرف بالكفر بين الانام ولا فرق بين انكا
رها من اصلها وبين عدم معرفتها وجهلها نعم يحصل الاختلاف

في بعض شعوبها واقسامها وصنوفها فان منها ما يكون عدم العلم
به مكفرا من دون فرق بين الانكار والشك والذهول تساهلا
ومنها ما يكون كذلك بشرط الانكار والجحود ومنها ما يكون فيه
دون ذلك مع الانكار والشك فقط وبعضها يلزم منها العصيان
الكفر وهو منقسم الى ثلث الاقسام فمن اراد تمام المعرفة فليرجع
الى بعض العارفين ليقف على حقيقة ذلك والله ولي التوفيق
الرابع العدل بمعنى انه لا يجور في قضائه ولا يتجاوز في حكمه
وبلائه يثيب المطيعين وينتقم بمقدار الذنب من العاصين ويكلف
الخلق بمقدورهم ويعاقبهم على تقصيرهم دون قصورهم ولا يجوز
عليه ان يقابل مستحق الاجر والثواب بأليم العذاب والعقاب
لا يأمر عباده الا بما فيه صلاحهم ولا يكلفهم الا بما فيه فوزهم و
نجاحهم الخير منشأه منه والشر صادر عنهم لا عنه ويكفي

في البرهان عليه غناه عن الظلم وعدم حاجته اليه وانه منزه عن
فعل القبيح كما يشهد بذلك العقل الصحيح مع انه بالعدل والاحسان
وذم الظلم واهله في صريح القرآن واحال الظلم على ذاته كما دل صريح
اياته وكرر اللعن على الظالمين في محكم كتابه المبين واخرجهم عن قا
بليته الدخول في جملة الاوصياء والمرسلين بقوله تعالى لا ينال عهدي
الظالمين وقد جرى مثل ما ذكرناه وحررناه وسطرناه على
لسان انبيائه وخاصة اصفيائه واوليائه الذين دلت على صدقهم
المعجزات وقامت عليه البراهين والايات وقد شهدت
بثبوت العدل متواتر الاخبار وقامت عليه ضرورة مذهب الصفوة
الابرار ثم اول درجات اللطف العدل وبعدها مراتب الرحمة
والفضل وعليه ينشئ العفو عن المذنبين والتجاوز عن الخاطئين
والمقصرين فلا ييأس المذنب من عفوه طمعا في فضله ولا يقطع

على نجاة نفسه حذرا من ان يعامله بعدله فقد وصف نفسه بشدة
العقاب وفتح للتوبة اوسع باب وامر بكثرة الرجاء عصاة الناس و
نهاهم عن القنوط من رحمته والاياس وحذرهم من سطواته ودلهم
على سبيل طاعاته وقوى امل المسرفين وحقق رجاء المقترفين بقوله
تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وسمى نفسه بالتواب والرؤف والرحمن والرحيم و
يكفي في معرفة العدل ذلك المقدار ولا يجب على الناس ادراك ما
يفهمه اهل الافكار والانظار من معرفة مقادير جزاء الطاعات
وما يستحقه العصاة من العقاب على التبعات والله ولي التوفيق
الخامس الامامة فان من الواجب على كافة البشر معرفة من عاصرهم
او تقدمهم من الائمة الاثني عشر بشهادة العقل بوجوب وجود المبين

للاحكام كما حكم بلزوم وجود المؤسس للحلال والحرام لمساواة الجهتين
وحصول الجهالة عند فقد كل من الامرين وكثرة المجملات في القران
وفي الاخبار الواردة عن سيد ولد عدنان ولورود كثير من المتشابهات
في كثير من الايات مع عموم الخطابات للمكلفين على مر الاوقات ولان
انقطاع معاذير العباد فيما يرتكبونه من انواع الضلال والفساد
موقوف على وجود من يومن الخطاء بالنسبة اليه ولا يجوز العقل
النسيان والعصيان عليه وقيام الحجة بالوجود من غير بيان ثابت
حيث كان الباعث لغيبته ما يخشاه على نفسه من اهل الجور والطغيان
ويكفي في اثبات وجوب وجود الامام مدى الدهر ما اتفق لهشام
في بعض الايام مع عمر وحيث سئله الك عين الك اذن الك لسان
حتى اتى على تمام حواس الانسان ثم قال الك قلب فانعم في الجواب فقال
وما تصنع به فقال ليميز خطأ تلك الحواس من الصواب فقال

انظن

انظن ان من تكفل بنصب مميز لتلك الحواس لا ينصب اماما مميزا بين
الحق لكافة الناس فانقطع عمر من الكلام ولم يرد بشيء سوى ان
قال له انك انت هشام على انه متى وجب وجود الامام في وقت لزم
استمراره مدى الايام لان علة وجوبه في الابتداء مستمرة على الدوام
ويكفي في اثبات الابدية ما تواتر من الجانبين عن السنة المحمدية
ان من مات ولم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية وما
تواتر نقله من الطرفين على كون كتاب الله وعترة نبيه مقترنين
حتى يردا على النبي صلعم ويصلا اليه ويشهدا على تمام الامة بين يديه
وحيث تبين عدم جواز خلو الارض من حجة على الدوام
بين يديه وحيث تبين وامتنع حدوث الانبياء بعد نبينا صلعم
تعين الامام ويمكن بعد امعان فيما ذكرناه اثبات امامة الاثنى
عشر لان كل من قال ببقاء الامام قال بذلك سوى طوائف لا

لاعبرة بها بين اهل الاسلام ومما ينبغي التمسك به في هذا المقام
ما اشتهر بين علماء اهل الاسلام من انهم بين فريقين لا ثالث
لهما ومفترقون على مذهبين احدهما ان الامامة بالراى والاختيار
وثانيهما انها بتعيين من العزيز الجبار وبطلان الاول واضح ليس فيه
خفاء ولا يرتضيه احد من آحاد العقلاء لانه يستحيل على الحكيم ان
يحيل الى خلقه هذا الامر العظيم الذى عليه مدار الاحكام وامتياز
الحلال من الحرام وكشف حقائق الاشياء وتمييز تكاليف رب
السماء مع انه لم يحل اليهم شيئا امر به من الواجبات بل ولا اقل
شيء من المسنونات والمندوبات مع ان في تلك الاحالة بعثا
على اثارة البغضاء واقامة المنازعة الشديدة والشحناء كما يظهر من
تتبع احوال المهاجرين والانصار حين فقد النبي ص المختار فكل يدعي
انه بالامامة اولى وان قدره من قدر غيره اعلى حتى حصلت الفضيحة

الكبرى

الكبرى حرص القوم على الدنيا واعراضهم عن الاخرى على انه كيف
يرضى العقل لسيد الكونين وخيرة العالمين المبعوث رحمة للناس ان
يوصي ببعض الاثاث والعروض واللباس ويبين موضع الدفن
وكيفية الكفن ولا يوصي بما لو اطيع به لارتفعت الفتن ويدع الخلق
في هرج ومرج ولا يقيم لهم ما يصلح به العوج وحيث بطل طريق الا
ختيار تعين امامة الائمة الاطهار وعلم ان الائمة اثنا عشر بانقراض او
شبه انقراض الطوائف الاخر وكذا يمكن اثبات ذلك باوضح المسالك
وذلك بما اوضحناه من وجوب العصمة في الامام وذلك لا يعرف
لغيرنا من اهل الاسلام على ان في النظر في سيرة الفريقين وفي التامل
في احوال ذات البين من العلماء والعباد والنساك والزهاد وما يغني
من نطق ويكفي من تبصر واعتبر ويكفي من استعمل جادة
الانصاف وتجنب عن سبيل العنت والاعتساف النظر في حال القوم

وسيرتهم وسنتهم وطريقتهم من اظهار الغلظة والجفاء على عترة
خاتم الانبياء حتى ودثها ضاع غرضهم عن كتابتهم وسنتها اوائلهم لاواخرهم
وكانت كامنة في الصدور وان لا احتمال انها ولكن ظهرت كل
الظهور بوقعة الجمل وصفين في كربلا وعلى بضعة فؤاد خاتم
النبيين وما جرت عليه سنة العباسيين والامويين من
استباحة دماء العلويين وتغريب اجلاء الفاطميين بحيث
لو تاملت لوجدت خبرا مسلسلا انتاوله العباسي عن الاموي
عن الفراعنة الاولى وحيث ان هذا المقام المقام من مزال الاقدام
بين طوائف الاسلام الزمنا باطناب الكلام والاشارة الى
ما استفاضة فيه رواية المخالف له عن النبي عليه وآله السلام وهو
على اقسام منها ما دل على حصر الائمة في اثني عشر وهي عدة
اخبار مروية في كتبهم المعتبرة اي اعتبار كما رووه في الجمع بين

الصحيحين

الصحيحين عن سيد الكونين بسند ينتهي الى جابر بن سمرة عنه ص انه قال يكون
من بعدي اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلمة خفية ثم قال كلهم من قريش
وروى البخاري في صحيحه بطريقين اوثقهما الى جابر بن سمرة قال سمعت رسول
الله ص يقول يكون من بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي
كلهم من قريش وثانيهما الى ابن عيينة قال قال رسول الله ص لا يزال امر الناس
ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم بكلمة خفية علي فسألت ابي ماذا قال رسول
فقال قال كلهم من قريش وقد روى مسلم ايضا الحديث الاول
بثمان طرق الفاظ متونها لا تختلف ورواه الحميدي في الجمع بين الصحاح
الست بثلاث طرق وروى مسلم ايضا الحديث الثاني بلفظه وفي صحيح
مسلم ايضا عنه ص لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثني
عشر خليفة كلهم من قريش وفي الجمع بين الصحاح الست في موضعين
انه ص قال ان هذا الامر لا ينقضي حتى تمضي فيهم اثنى عشر خليفة

كلهم من قريش وكذا في صحيح ابي داود والجمع بين الصحيحين وذكر السدي
في تفسيره وهو من علماء الجمهور وثقاتهم قال لما كرهت ساره مكان
هاجر اوحى الله عز وجل الى ابرهيم ع ان انطلق باسمعيل وامه حتى تنزله
بيت النبي ص التهامي فاني ناشر ذريتك وجاعلهم ثقلا على من كفر
وجاعل من ذريته اثني عشر عظيما وفيه ضرب من التغليب وعن ابن
عباس قال سئلت النبي ص حين حضرته الوفاة وقلت اذا كان ما نعوذ
بالله فالى واشار بيده الى علي وقال هذا مع الحق والحق مع علي ثم يكون
بعده احد عشر اماما وفي المرفوع عن عايشه انها سئلت كم خليفة لرسول
الله فقالت اخبرني رسول الله انه يكون بعده اثنا عشر خليفة قال فقلت
منهم فقالت اسمائهم مكتوبة عندي باملاء النبي ص فقلت لها فاعرضيه
فابت وروى صدر الائمة اخطب خوارزم باسناده الى رسول الله ص
قال سمعت رسول الله ص يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل

جل جلاله امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون فقال لي
صدقت من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب ع قلت
نعم يا رب قال يا محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة اخترتك منها
فشققت لك اسما من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا
المحمود وانت محمد ثم اطلعت ثانية واخترت منها عليا وشققت له
اسما من اسمائي فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت
عليا وفاطمة والحسن والحسين ع والائمة من ولده من نوري وعرضت
ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين
ومن جحدها كان من الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبادي عبدني
حتى يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له
حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم قلت نعم فقال
التفت الى يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين ع

وعلى بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلى بن موسى
ومحمد بن على وعلى بن محمد والحسن بن على والمهدى في ضحضاح من نور
قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدى كانه كوكب درى و
قال لى يا محمد هولاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتى وجلالى انه
الحجة الواجبة لاوليائى والمنتقم من اعدائى وقد روى من طرق
العامة كثيرا وعن على بن ابى طالب انه قال ع انه يا عم يملك من ولدك
اثنا عشر خليفة ثم يخرج المهدى من ولدك يصلح الارض ويملاها
الله عدلا كما ملئت جورا وظلما الى غير ذلك من الاخبار المنقولة
في كتبهم على هذا النحو والابراد با الخلفاء ارباب السلطنة و الدولة
لزيادة عددهم من قريش اضعافا مضاعفة ولانه يظهر من بعضها
اتصال احدهم باخر الزمان وفي بعضها الاخر المهدى ع ثم اعتناء
بيان الطاغين والظالمين من العباسيين بجيد عليه ص و بثبوت

الخلافة

الخلافة ما يتوقف على بسط اليد كما ان النبوة والرسالة كذلك وعلى تقدير
التوقف فحملها على الرجعة موافق لرأينا فان طائفة منا حكموا
بثبوت الرجعة في غاية الاستقلال ومنها ما يدل على ثبوت الامامة
الاثنى عشر لجعادتي نظير ما نقل عنه ص انه قال اوصيائي من بعدي
عدد اوصياء موسى او حواري عيسى وكانوا اثنى عشر وعنه بطريق
مسروق عن ابن مسعود ان اوصيائي من بعدي عدد نقباء بني اسرائيل
وكانوا اثنى عشر وروى الزمخشري باسناده ان النبي ص قال فاطمة ثمرة
فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي وحبل ممدود
بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى وروى
الثعلبي في تفسير قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
باسانيد عديدة عنه ص انه قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن
تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا على

الحوض وروو ايضا عنه ص انه قال ايها الناس انا تارك فيكم الثقلين
احدهما اكبر من الاخر كتاب الله جل جلاله ممدود بين السماء والارض و
عترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا على الحوض ومثله ما في الجمع بين الصحيحين
وكذا صحيح مسلم في موضعين وروى مثله ابوا سعيد الخدري
ولا ريب انه لا رجوع الى العترة الا من الشيعة وروى فيما تقدم من طرقهم
المعتبرة انه من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية
وفيه ابين دلالة على بقاء الائمة الى انقضاء التكليف فان هذه
الاحاديث وامثالها على تدل على فضيلة اهل البيت على غيرهم كما
اعترف به التفتازاني في شرح المقاصد ويدل على وجود من يكون
اهلا للتمسك به من اهل البيت الطاهرين في كل زمان وجد وافيه
الى قيام الساعة حتى يتوجه الحث المذكور على التمسك كما ان الكتاب
كذلك ولهذا كانوا امان اهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض

قال

قال الفاضل احمد بن السوسي الشافعي وقال ابن حجر ان القطب لا يكون الا
من اهل البيت وروى ان هذا الحديث صار سببا لتشيع بعض المخالفين
من علمائهم معللا بان ميتة الجاهلية انما يكون بفوات المعارف التي
هي من اصول الدين وذلك لا ينطبق الا على راي الشيعة ومما يفيد
بقائهم الى انقضاء التكليف ما ورد في مسند بن حنبل انه قال ص
ان النجوم امان لاهل السموات فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض
وروى الزمخشري في ربيع الابرار ان رسول الله ص قال لما اسرى بي
جبرئيل ع الى السماء اخذ بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة
ثم ناولني سفرجلة فبينما انا اقلبها انفلقت وخرج منها جارية لم ار
احسن منها فسلمت فقلت من انت فقالت انا الراضية المرضية خلقني
الجبار من ثلاثة اصناف اعلاي من عنبر ووسطي من كافور واسفلي
من مسك ثم عجنني بماء الحيوان وقال لي كوني فكنت خلقني لاخيك

وابن عمك علي بن ابي طالب ع والدر فوقك ضرب من البسط **وروي**
ابو بكر الخوارزمي في كتاب المناقب عن بلال بن حمامة قال طلع علينا رسول
الله ص ذات يوم متبسما ضاحكا ووجهه مشرق كدائرة القمر فسئلته
عن ذلك فقال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي فان الله
تعالى زوج عليا ع من فاطمة ع وامر رضوان خازن الجنان بهز شجرة طوبى
فحملت يعني صكاكا بعدد محبي اهل بيتي وانشأ ملائكة من نور و
دفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت الملائكة
في الخلائق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه
من النار والاحاديث هنا كثيرة ومن حديث رفعه الخوارزمي
الى ابن عباس قال قال رسول الله ص لو اجتمع الناس على حب علي بن
ابي طالب ع ما خلق الله النار وفي الشفاء للقاضي عياض بالاسناد
من انه ص قال معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط

والولاية

والولاية لآل محمد امان من العذاب قال بعضهم بوبت ذلك قوله ص
لو ان رجلا خفر اى جمع قدميه قائما بين الركن والمقام فصلى وقام ثم لقي
الله مبغضا لآل محمد دخل النار وجاء في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب
وامن وعمل صالحا ثم اهتدى فمن تاب البناء في الاهتداء الى ولاية اهل
البيت ع وعن الزهري ان محبة العبد لله ولرسوله طاعة لهما واتباعهم امرهما *
وروي ابو الحسن الاندلسي في الجمع بين الصحاح الستة وموطأ مالك
وصحيحي مسلم والبخاري وسنن ابي داود وصحيح الترمذي وصحيح السلمي
عن ام سلمة زوجة النبي ص ان قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت الخ نزلت في بيتها وهي جالسة عند الباب فقلت يا رسول
الله ص الست من اهل البيت فقال انك على خير انك من ازواج رسول
الله ص قالت وفي البيت كان رسول الله ص وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع
فجللهم بكساء وقال هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم

تطهيرًا وروى صدر الائمة موفق بن احمد المكي وربما يستعاذ من قوله تعـ
انما انت منذر ولكل قوم هاد فان المراد بالهادي ظاهر الهادي الى
واضح الشرع كما ان انذاره على ذلك النحو ويؤيد ارادة هذا ما ورد في
تفسير الباطن انه علي ع ولو اريد مطلق الهادي لم يكن لعلي ع
مزية ومن مستطرفات الاخبار بعض الامراء والوزراء عثر على
الاخبار الدالة على ان الائمة الاثنى عشر فجمع العلماء وسئلهم عن معنى
ذلك موردًا عليهم انه ان عنى مطلق قريش فعدد سلاطينهم
فوق ذلك اضعافا مضاعفة وان اراد غير ذلك فبينوه فاستمهلوه
عشرة ايام فلما حل الوعد تقاضاهم الجواب فحاروا فتقدم رجل مبرز
منهم وطلب الامان فاعطاه الوزير الامان فقال هذه الاخبار لا
تنطبق الا على مذهب الشيعة الاثنى عشرية ولكنها اخبار احاد لا
توجب العمل فرضي بقوله وانعم عليه ولعمري ان هذه الاخبار ان لم تكن

حى

من المتواترة فهي من المحفوفة بالقرائن وانما حفظت بلطف الله وكان
الحال اخفائها فظهورها مع ان المقام يقتضي اخفائها قرينة على ان
الجاحد لا يمكنه انكارها كما انكر كثيرا من اخواتها ومنها ما يدل على ان
الناجين من فرق الاسلام سوى الشيعة روى الحافظ وهو من علمائهم
يسنده يتصل بعلي ع انه قال تفترق الناس الامة ثلثة وسبعين فرقة اثنان
وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله ومن
خلقنا امة يهدون الى الحق وبه يعدلون وهم انا وشيعتي وفي
الصواعق المحرقة لابن حجر المتأخر ونقله صاحب كشف الغمة عن
عن الحافظ ابن مردويه في تفسير ان الذين امنوا وعملوا اولئك هم
خير البرية هم انت وشيعتك يا علي تاتي انت وشيعتك يوم القيمة
راضين مرضيين وتاتي اعدائك مقمحين ولفظ الشيعة ان لم يكن
صريحا كما يقتضيه ظاهر الاطلاق في الصنف المخصوص فالقرينة

من جهة الاضافه واضحة لان غير هذا الصنف شيعة جميع الخلفاء
واسنادهم الى الخليفة السابق اولى من وجوه شتى كما لا يخفى ومما يقرب
من ذلك ما دل من الكتاب على وجوب طاعتهم على الاجتماع او الانفراد
قوله تعـ فاسئلوا اهل الذكر والمراد بهم محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين ع
كما رواه الحافظ محمد بن موسى الشيرازي من علمائهم واستخرجه من
التفاسير الاثنى عشر عن ابن عباس وقوله تعـ انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
اجمعوا على نزولها في علىّ ع مع انه مذكور في الصحاح الست وظاهر الولاية
ولاية التصرف فى الامر والنهى وصيغه وانما قضت بقصرها عليه مع
وجوده وقوله تعـ انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال
عهدى الظالمين روى الجمهور عن بن مسعود انه قال صـ انتهت الدعوة
الىّ والى علىّ ع وقوله تعـ وكونوا مع الصادقين روى الجمهور انها نزلت

في علي ع

فى علىّ ع الى غير ذلك من الايات على وجوب طاعتهم والانقياد لهم
مع انه قد علم بالضرورة تظلم امير المؤمنين ع من القوم وتفرده عنهم
ويكفى فى ذلك التطلع فى خطبه وكلماته المنقوله عنه وهى لا تحصى ومما
رواه جماعه اهل الاثار ان قوما من الناس قالوا ما بال علىّ ع لم ينازع
ابا بكر وعمر وعثمان كما حارب طلحه والزبير فبلغ الخبر الى امير المؤمنين ع
فامر ان ينادى بالصلوة جماعه فلما اجتمعوا الناس قام فيهم خطيبا فحمد
الله واثنى عليه وذكر النبىّ صـ فصلّى عليه ثم قال معاشر الناس بلغنى
ان قوما قالوا ما بال علىّ لم ينازع ابا بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحه والزبير
الا وان لى فى سبعة من انبياء الله اسوة اولهم نوح ع اذ قال الله مخبراً
عنه انى مغلوب فانتصر فان قلتم ما كان مغلوبا كفرتم وكذبتم القران
وان كان نوح مغلوبا فعلىّ ع اعذر وثانيهم ابرهيم ع حيث يقول و
اعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قلتم انه اعتزلكم من غير مكروه

كفرتم وان قلتم انه رأى المكروه منهم فاعتزلهم فانا اعذر الثالث لوط ع
اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد فان قلتم انه كان
له قوة فقد كفرتم وكذبتم القرآن وان قلتم انه لم يكن له بهم قوة فانا اعذر
الرابع يوسف ع اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم
انه دعي بغير مكروه وسخط فقد كفرتم وان قلتم انه دعي لما اسخط الله
عز وجل فاختار السجن فانا اعذر الخامس موسى بن عمران ع اذ قال
ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي حكما وجعلني من المرسلين فان قلتم لم
يفر خوفا على نفسه فقد كفرتم وان قلتم انه فر خوفا فالوصي اعذر السادس
هرون ع اذ يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فلا تشمت بي الاعداء فان قلتم انهم لم يستضعفوه ولا كادوا يقتلونه
حيث نهاهم عن عبادة العجل فقد كفرتم وان قلتم انهم استضعفوه
وكادوا يقتلونه فالوصي اعذر السابع محمد ص اذ هرب

الى الغار فان قلتم انه هرب من غير خوف على نفسه من القتل فقد كفرتم
وان قلتم انهم اخافوه فلم يسعه الا الهرب الى الغار فالوصي اعذر فقالوا الناس
باجمعهم صدق امير المومنين ع ولكن انظلم اهل بيته وسيجئ لذلك مزيد
بيان وقد قال رسول الله ما ولت امة رجلا وفيهم من هو اعلم منه لم يزل
امرهم الى سفال الى ما تركوه رواه محمد بن النعمن عن عكرمه وابن عباس
قال قال رسول الله ما من قوم امروا اميرا وهو غير مرضي عند الله الا
خانوا الله ورسوله والمومنين واما الايات الدالة على زيادة الفضل
وعظم المنزلة على وجه لا نرضى لغير نبي او وصي نبي لانه لو كان الحال على
ما قالوه لساوى سلمان وابا ذر وقادبهم روى احمد بن حنبل عن ابن
عباس انه قال ما في القرآن اية فيها الذين امنوا الا علي راسها وقائدها
واميرها وقد عاتب الله اصحاب محمد ص في القرآن وما ذكر عليا ع الا بخير
وروى مجاهد انه نزلت في حق علي بخصوصه سبعون اية وعن ابن

عباس ما نزل من كتاب الله ما نزل في علي ع ثم انهم رووا الكلمات التي تجابها
ادم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ع وروى الثعلبي باربع طرق في
تفسير قوله تع يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وانها ما نزلت
اخذ رسول الله صلعم بيد علي ع وقال من كنت مولاه فعلي مولاه ورواه احمد
بن حنبل في مسنده بستة عشر طريقا ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
ورواه ابن المغازلي بثلث طرق ثم قال رواه عن النبي صلعم نحو مائة رجل و
ويل المتوغلين في بغضه والانحراف عنه لهذا الحديث كتغطية وجه
النهار وخبر يوم الغدير الذي نقلوه في صحاحهم وغيرها بطرق
لا حصر لها حتى حشوا فيه الكتب والرسايل وفيه ان النبي صلعم قال في حق
علي من كنت مولاه فعلي مولاه ولاية التصرف والامر والنهي لانه الظاهر
اولا ولانه لا يرضى العاقل ان النبي صلعم ينصب الرجال في وقت الحر الشديد
ثم يقوم ويجمع الناس ويخطبهم في ذلك الوقت بمجرد بيان ان من كنت

صاحبه

صاحبه فعلي صاحبه ثم ما معنى تهنية العموم له اذا ورووا اهل التفاسير
في السابقون السابقون نزلت في علي ع وروى احمد بن حنبل في مسنده في
قوله تع والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون انها نزلت في
علي ع ولقول النبي صلعم الصديقون ثلوثة حبيب بن موسى النجار وهو مومن
ال يس وحزقيل مومن ال فرعون وعلي بن ابي طالب ع وهو افضلهم
رواه احمد بن حنبل في مسنده بثلث طرق ورواه الثعلبي في تفسيره
بطريقين وقوله تع والذي جاء بالصدق وصدق به رووا في تفاسيرهم
عن مجاهد انه قال هو علي بن ابي طالب ع وقوله تع وكونوا مع الصادقين
روى الثعلبي وغيره من المفسرين انها نزلت في علي ع وقوله تع ومن
عنده علم الكتاب روى الثعلبي في تفسيره بطريقين انه علي بن ابي طالب ع
وكذا اية المناجاه واية المباهله وصالح المومنين ع وقوله تع يحبهم ويحبونه
وقوله تع اخوانا على سرر متقابلين وقوله تع اليوم اكملت لكم دينكم الى غيره

ذلك واما الاخبار فلا حصر لها وانما نذكر منها شطرا صالحا منها ما دل
على انه اولى بالخلافة كما في مسند ابن حنبل انه لما نزل وانذر عشيرتك
الاقربين جمع النبي ص اهل بيته فاكلوا وشربوا ثم قال لهم من يضمن عني
ديني ومواعيدي ويكون خليفتي ويكون معي في الجنة فقال
علي ع انا فقال انت ورواه الثعلبي وفيه انه قال ذلك ثلث مرات
فلم يجب احدا سوى علي ع وفي المسند عن سلمان رض انه قال يا رسول
من وصيك فقال ص يا سلمان من كان وصي اخي موسى ع فقال يوشع قال
فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن ابي طالب ع وفي
كتاب المناقب لاحمد بن مردويه وهو حجة عند المذاهب الاربعة
باسناده الى ابي ذر قال دخلنا على النبي ص فقلنا من احب اصحابك اليك
فاذا كان امر كنا معه قال هذا علي ع اقدمكم سلما واسلاما وفي كتاب
ابن المغازلي الشافعي باسناده الى النبي ص انه قال لكل نبي وصي ووارث

وان

وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب ع وبعد ان ذهبوا الى انه لا مال للنبي ص
موروث فالمراد بالارث ارث العلم والولاية ليس له شريك في ذلك
كما يفيده قوله ص ان لكل نبي وصي ووارث وكفاك قول سلمان اذا
كان امر كنا معه يعطي انه منفرد بهذه الخاصه وفي صحيح ابن حنبل
من عدة طرق وصحيحي البخاري ومسلم ان النبي ص لما خرج الى تبوك استخلف
عليا ع على المدينه وعلى اهله فقال علي ع ما كنت اوثر ان تخرج في وجه الا
وانا معك فقال ص اما ترضى ان تكون بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي وعموم المنزلة تقتضي المساواة ولا ريب ان هرون لو بقي
بعد موسى ع لم يتقدم عليه احد وفي مسند ابن حنبل والصحاح الست عن
النبي ص من عدة طرق علي مني وانا من علي وهو ولي كل مومن بعدي لا يؤدي
الا انا او علي ع وفي قوله ص ولي كل مومن بعدي ولا يؤدي عني الا انا
او علي ع ابين دلالة على انه اولى بالناس من كل احد وانه لا احد له

اهالة التبليغ غيره ومنها ما دلّ على جلالة قدره وعلى شانه بحيث لا
يرضى العقل بتقدم احد عليه كما رواه ابن حنبل في مسنده عن النبي صلعم
انه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الله قبل ان يخلق الله آدم باربعة
عشر الف سنة فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء
علي وفي رواية ابن المغازلي الشافعي فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور
في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففيّ النبوة
وفي علي الخلافة وفي خبر آخر رواه ابن المغازلي عن جابر بو ممتنه فاخرجني
نبيا واخرج عليا وصيا وهذا الخبر يهدين الطرفين حال الدجال الا حباب
المتقدم في الدلالة على المطلوب وروى الجمهور عنه صلعم انه لما نزل
علي عم الى براز ابن ود قال صلعم نزل الايمان كله للكفر كله وفي مسند ابن
حنبل من عدة طرق انه سدّ الابواب الا باب علي عم فقالوا في ذلك س
فقال انما امرت بشيء فاتبعته وفي مسند ابن حنبل عنه صلعم انه اخى بين الناس

كلهم

كلهم وبقي علي فقال علي عم آخيت بين اصحابك وتركتني فقال انما تركتك
لنفسي انت اخي ووارثي وفي الجمع بين الصحاح الست مكتوب على باب الجنة
محمد رسول الله صلعم وعلي مقيم الحجة قبل ان تخلق السموات بالفي عام و
روى ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب عن رسول الله صلعم انه
قال لعلي عم ان الامة ستغدر بك بعدي وروى الحافظ ابو بكر بن
مردويه من اكابرهم باسناده الى ابن عباس قال ان رسول الله صلعم بكى
حتى بكاؤه فقال له علي عم ما يبكيك فقال له علي ما يبكيك يا رسول
الله صلعم قال ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني وفيه
من الدلالة كما في السوابق وفي مسند ابن حنبل ان النبي صلعم قال ان
منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال الاول
انا يا رسول الله صلعم فقال صلعم لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة وكان
علي عم يخصف نعل رسول الله صلعم في حجرة فاطمة عم وفي الجمع بين الصحاح

لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم من امتي رجلا امتحن الله قلبه
للايمان يضرب رقابكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال ص لا
قيل عمر قال ص لا ولكنه خاصف النعل بالحجرة وفي مسند ابن حنبل والجمع
بين الصحاح الست عن انس بن مالك قال كان عند النبي ص طاير قد طبخ
له فقال اللهم ائتني باحب الناس اليك ياكل معي فجاء علي ع واكل معه
وعن ابن عباس لما حضرته الوفاة قال اللهم اني اتقرب اليك بولاية
علي ع وفي مسند ابن حنبل وصحيح مسلم لم يكن احد من اصحاب رسول
الله ص يقول سلوني غير علي وفي المسند عنه انا مدينة العلم وعلي بابها
وفي الجمع بين الصحاح الست عن النبي ص اللهم ادر الحق حيث دار وروى
الجمهور انه ص قال لعمار ستكون من امتي بعدي هناة واختلاف يا عمار
تقتلك الفئة الباغية وانت مع الحق والحق معك ان سلك الناس كلهم
واديا وسلك علي واديا غيره فاسلك واديا سلكه علي ع وخل الناس

طرا

طرا يا عمار ان طاعة علي ع وطاعتي من طاعة الله وروى احمد بن موسى
بن مردويه من الجمهور من عدة طرق عن عايشة ان النبي ص قال الحق مع علي
وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا على الحوض وهذا القسم من الاخبار التي
كثيرة فيها دلالة على وجوب طاعة علي ع والانقياد اليه في جميع الاوقات
بعد النبي ص فلو لم تكن الامامة مستحقة له بعد موت النبي ص لكان حال
الصحابة فيكون هو الاحق بالخلافة لاستحالة تقديم المفضول
على الفاضل ونظير هذه الرواية ما دل على ان حبه ايمان وبغضه كفر
كما في مسند ابن حنبل بين الصحيحين والجمع بين الصحاح الست ان
النبي ص قال يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر او منافق وفي
مسند ابن حنبل ان رسول الله ص قال لعلي ع ان فيك مثلا من عيسى بن
مريم ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه المنزل
الذي ليس باهل ومن كان بغضه كفر وحبه ايمانا لا يكون الا نبيا

او اما ما وقع في الاخبار المنقولة في بيان غزواته وبعض كراماته فلا حصر لها
كحديث الكساء وحديث المباهلة وخبر فتح خيبر وفيه انه بعد ان بعث الاول
والثاني فرجعا خائبين قال ص لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله كرار
غير فرار فلما اصبح الصبح جاء جماعة من الصحابة يزعم كل منهم ان المعني به
فاعطاها عليا ع وحديث تبليغ براءة بعد ان بعث الاول ثم نزل جبرئيل ع
برده فقال لا يؤديها الا انا او رجل مني فارسل ص خلفه وارسل
عليا ع بها وخبر مبيته على فراش النبي ص ليفديه بنفسه وحديث المناجاة
وانه لم يعمل باية المناجاة من تقديم الصدقة عندها سوى علي ع وخبر
تسميته ابا تراب وحديث حمل النبي ص له حتى كسر الاصنام وخبر انه
لا يجوز على الصراط الا من كان معه كتاب بولاية علي بن ابي طالب ع
وحديث رد الشمس عليه بعد المغرب وخبر نزول لا سيف الا ذو
الفقار في وقعة احد وروي انه نادى بها المنادي يوم بدر

الى غير

الى غير ذلك مما لو امعنت النظر واقتفيت الاثر لعلمت من مجموعه
انه ليس بعد النبي ص اهل باعباء الخلافة سوى من نصبه الله لها على انه
لا يخفى على من له ادنى خبرة باحوال السلف ان في البين فريقين مختصمين
اشد الخصومة ولاجل ذلك الحرب بينهما قائمة فهذا علي ع كان في زمن
المشايخ جالسا في داره مشغولا بعبادة ربه لا يوحى على جانب وخالد
بن الوليد واضرابه اقدم منه وبقي على هذه الحالة الى قيام الثالث الذي
المهاجرون والانصار ومعظمهم من اصحاب علي ع ليت شعري
كيف يرضى العاقل ان يتوقف علي ع بامان عثمان ويقتل منه
بمرأى ومسمع والعجب انهم يترددون في رضاء علي ع بخلافة القوم
ولا يترددون بسكوته عن قتل عثمان على رضاه وقد كان
القائل له بيده اخص خواصه محمد بن ابي بكر ثم الرابع الذي
تلقى الامر منه معاوية الذي وضع السب لامير المؤمنين ع في خطبته

وفرضها على نفسه ودام على ذلك ما شاء وروى ان قوما من بني امية
قالوا لمعوية انك قد بلغت ما املت فلو كففت عن لعن هذا الرجل فقال
كر
والله حتى يربوا عليها الصغير ويهرم عليها الكبير ولا يذكر له ولاذا
لم ذاكر فضلا ثم تورثها منه ولده يزيد وقد قتل فرخ رسول الله صلعم وقرة
عينه مع جماعة من الصحابة الذين مدحهم الله في القرآن ولم يجمعوا
على باطل ثم تورثها باقي بني امية وساروا مع اولاد رسول الله صلعم ما
علم به كل سامع ثم تورثها بنوا العباس وصنعوا مع ذرية رسول الله صلعم
من القتل والصلب والبناء في الجدران والدفن في الارض ما ليس له
عد ولا حد ثم صارت دولة بين الاغنياء يتوارثها القوم صاغر
عن كابر كل ذلك مضاف الى علمت من حال عايشة مع علي ع وحربها
له مع الصحابة الممدوحين في القرآن وحال معوية مع الحسن ع وغير
ذلك لكن القوم لحدة اذهانهم وجودة انظارهم يعتذرون مرة

بالاجتهاد

بالاجتهاد وهو عذر مسموع كيف لا وايمان علي ع واسلامه كان نظريا
او ان يخرج المسلم كان نظريا والاولى في الجواب ان هذا الاجتهاد لا يزيل
على اجتهاد الذباب رجوعها الناقة رسول الله صلعم واجتهاد التخلف عن جيش
اسامة واجتهاد اذية بنت رسول الله صلعم الى غير ذلك من الكرامات
التي سنشير اليها وان رجعوا الى التوبة فكان معنى التوبة عن الجمل و
هزيمة الجند وموت معاوية ونحو ذلك ثم سرى الخلاف على فقهاء
القوم مع ذرية رسول الله صلعم فكان الرجوع الى الفقهاء وعترة النبي صلعم
معزولون متسكعون في دورهم كل لهم طريق ينفرد به فالباقر
والصادق ع واولادهما واصحابهم لا بالعقول الى اولئك ولاهم بالعقول
اليهم فان صح ان باب الاجتهاد انسد واختص الرجوع بالاربعة
فقد نسبوا العترة التي امروا بالتمسك بها الى الضلال واذا ظهر
البون بين الفريقين قديما وحديثا فعلى العاقل ان يختار احد الجادتين

ولا يجمع بين امرين متضادين الله اكبر الله اكبر ما اكثر البقر و اما
الائمة الاثنا عشر فاولهم علي بن ابي طالب ع بن عبد المطلب بن هاشم
وامه بنت اسد ولد يوم الجمعة ثالث عشر رجب وروي سابع شعبان
بعد مولد رسول الله بثلثين سنة واصطفاه الله اليه واختاره الله
لجواره قتيلا بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان
سنة اربعين عن ثلاثة وستين سنة ودفن بالغري بمشهده الثاني
ولده الحسن ع فهو الامام الزكي ولد بالمدينة يوم الثلثاء منتصف شهر
رمضان سنة اثنين عن الهجرة وقال المفيد سنة ثلاث واصطفاه ربه
اليه مسموما في المدينة ايضا يوم الخميس سابع صفر سنة سبع او ثمان
واربعين وقيل سنة خمسين من الهجرة عن سبع واربعين سنة
الثالث اخوه الحسين ع فهو الامام ابو عبد الله الشهيد المظلوم ولد با
المدينة اخر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة وقيل يوم الخميس ثالث

عشر شهر رمضان وقال المفيد لخمس خلون من شعبان سنة اربع و
اصطفاه ربه قتيلا بكربلا يوم السبت عاشر عاشوراء سنة احدى وستين
عن ثمان وخمسين سنة واما امهما الزهراء فهي فاطمة بنت رسول
الله محمد المختار ص زوجة علي حيدر الكرار ووالدة الائمة الاطهار
سيدة نساء العالمين وما تواتر نقله بين الفريقين عن النبي ص في
حقها قال ص فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله وقد قال الله تع الذين يؤذون الله ورسوله اولئك يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون وانها ولدت بعد المبعث بخمس سنين واصطفاها
ربها بعد ابيها بنحو اربعين يوما واوصت الى علي ع بان تدفن ليلا
وان لا يصلي عليها وماتت وهي ساخطة واما التسعة المعصومين من
من ذرية الحسين ع فاولهم الامام علي بن الحسين ع زين العابدين
والساجدين الذي انتهى اليه العلم والزهد والعبادة كما لا يخفى على

مسلم ولد بالمدينة يوم الاحد خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين واصطفاه
الله بالمدينة ايضا يوم السبت ثاني عشر محرم سنة خمس وتسعين عن سبع
وخمسين سنة وامه شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى وقيل بنت
يزدجرد الثاني ولده الامام محمد بن علي الباقر العلم الذي سمي باقر العلم لاتساع علمه
وانتشار خبره واخبر النبي صلى الله عليه وسلم جابر الانصاري رضي الله عنه انه سيدركه وان اسمه
اسمه وانه يبقر العلم بقرا وقال صلى الله عليه وسلم ان لقيته فاقرأه عليه السلام منى ولم
يكن احد تلقبه بباقر العلم يبقر بقرا بل اعترفوا بانه وقع موقعه وحل محله
ولد بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين واصطفاه
الله اليه بها يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة اربعة عشر ومائة وزو
سنة ستة عشر وامه ام عبد الله بنت الحسن بن علي ع فهو علوي بين
علويين الثالث الامام ولده ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
العالم الذي اشتهر بالعلوم من العلوم ما بهر العقول حتى غالا فيه

جماعة واخرجوه الى حد الالهية ودون العامة والخاصة ممن برز بتعلمه
من الفقهاء والعلماء اربعة آلاف رجل كزرارة بن اعين واخويه بكير وحمران
وجميل بن دراج ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية العجلي وهشام بن الحكم و
هشام بن سالم وابي بصير وعبد الله بن سنان وابي الصباح وغيرهم
من اعيان الفضلاء من اهل الحجاز والشام وخراسان من المعروفين المشهورين
اصحاب المصنفات المكثرة والمباحث المشهورة الذين ذكرهم العامة
في كتب الرجال واثنوا عليهم بما لا مزيد عليه مع اعترافهم بتشيعهم
وانقطاعهم الى اهل البيت وقد كتب من اجوبة مسائله هو فقط
اربعمائة مصنف تسمى الاصول في انواع العلوم ولد بالمدينة
يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة ثلثة وثمانين واصطفاه
الله فيها في شوال وقيل منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان و
اربعين عن خمس وستين وامه فاطمة ام فروة بنت القسم الفقيه

بن محمد النجيب بن ابي بكر قبره وقبر ابيه وقبر جده علي وعمه الحسن ع بالبقيع في
مكان واحد الرابع الامام ولده موسى بن جعفر الكاظم ع وسمي بالكاظم لكظمه
العيض وكنيته ابو الحسن وابو ابرهيم وابو علي ولد بالابواء بين مكة
والمدينه سنة ثمان وعشرين ومائة يوم الاحد سابع صفر واصطفاه
الله مسموما ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست بقين من رجب
سنة احدى وثمانين ومائة ودفن في مقابر قريش في مشهده الان وامه
حميدة البربرية الخامس ولده الامام علي بن موسى الرضا ع ولي المؤمنين
الذين اجتمعت اولياؤه واعداؤه من بني العباس وغيرهم الغض عنه
لما اراد المأمون اليه وحبه له واراد ان يجعله ولي عهده فاحضروا
له الرؤساء والعلماء في كل فنون العلم فافحمهم جميعا واعجزهم مرارا شتى
وكان يخرجون خجلين مدحورين وهو يومئذ صغير السن واعترف
المأمون بفضله على كل الناس فجعله ولي عهده كما لا يخفى على اهل

النقل

النقل

ولد بالمدينه سنة ثمان واربعين ومائة وقيل يوم الخميس حادي عشر
ذي القعدة واصطفاه الله اليه مسموما بطوس في صفر سنة ثلث
ومائتين وقبره بسناباد عند مشهده الان وامه ام البنين ام ولد السادس
الامام ولده محمد بن علي الجواد ع ولد بالمدينه في شهر رمضان سنة
خمس وتسعين ومائة واختاره الله لجواره ببغداد في اخر ذي القعدة
وقيل يوم الثلثا حادي عشر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين ودفن
في ظهر جده الكاظم ع بمقابر قريش عند مشهدهما الان وامه الخيزران
ام ولد كانت من اهل بيت مارية القبطية سرية النبي ص
السابع الامام ولده علي بن محمد الهادي ع ولد بالمدينه منتصف ذي
الحجة سنة اثني عشر ومائتين واختاره الله لجواره بسر من راى في يوم
الاثنين ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ودفن بداره
فيها الى مشهده الان وامه سمانه ام ولد الثامن الامام ولده

الحسن بن علي العسكري عم ولد بالمدينة في شهر ربيع الاخر رابعه يوم الاثنين
سنة اثنين وثلاثين ومائتين واختاره بسر من راى يوم الاحد وقال
المفيد يوم الجمعة ثامن من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين ودفن
الى جانب ابيه وامه حديثه ام ولد التاسع الامام ولده محمد بن الحسن
المهدي صاحب الزمان عم الحجة القائم بالحق فيملأ الارض عدلا وقسطا
كما ملئت ظلما وجورا باخبار النبي صم بذلك الذي رووها في كتبهم
ولم ينكروها ولد بسر من راى يوم الجمعة ليلة الخامس عشر وقيل لثمان
عشر شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وامه ريحانه ويقال لها
نرجس ويقال لها ايضا صقيل وسوسن وقيل مريم بنت زيد العلوية
وغيبته الصغرى اربع وسبعون سنة وكان وكلائه على شيعته
وسفرائهم بينهم وبينه والذين ترد عليهم التوقيعات من جانبه
اربعة عثمان بن سعيد السمان وابنه محمد بن عثمان والحسين بن روح
النوبختي

النوبختي وعلي بن محمد السمري ومن الوكلاء ببغداد عمرو بن سعيد العمري وابنه
وحاجز ويقال له الوشا والبلالي وهو محمد بن علي بن بلال العطار وهو محمد
بن يحيى او محمد بن احمد بن جعفر وهو كلاؤه من اهل الكوفة العاصمي و
من الاهواز محمد بن ابرهيم بن مهزيار ومن قم احمد بن اسحق ومن همدان
محمد بن صالح ومن الري الشامري ومحمد بن ابي عبد الله الاسد ومن اهل
اذربايجان القاسم بن العلا ومن نيشابور محمد بن شاذان ومن غيرهم
جمع كثير وهو المتيقن ظهوره وروى احمد بن حنبل في مسنده
عن انس بن مالك ان النبي صم كان يمر بباب فاطمة عم ستة اشهر
اذا خرج الى صلوة الفجر يقول الصلوة يا اهل البيت انما يريد الله
ان يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن صحيح
البخاري من مسند ابن الدرداء قالت ام الدرداء دخل علي ابو الدرداء
وهو مغضب فقلت له ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امة

محمد شيئا الا انهم يصلون جميعا وروى البغوي في كتاب المصابيح في حديث
طويل في صفة الحوض قال قال رسول الله ص انا فرطكم على الحوض من مر
علي شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني
ثم يحال بيني وبينهم فاقول لهم سحقا سحقا لمن غير بعدي وقد
رووا في صحاحهم من شكوى النبي ص ومن مخالفتهم له اشياء كثيرة
لو عددناها لطال وكفاك ابين شاهد ان تجردت عن العصبية النظر
في بعض المناقب التي لامير المؤمنين ع والمثالب التي لاعدائه اما القسم الاول
فلا يحصى كثرة روى اخطب خوارزم من الجمهور باسناده الى
ابن عباس قال قال رسول الله ص لو ان الرياض اقلام والبحر مداد
والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل علي ع وروى
اخطب خوارزم ايضا عن النبي ص انه قال ان الله جعل لاخي علي ع فضائل
لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله ما تقدم

من ذنبه وما تأخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة
تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر
الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر
الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى علي عبادة وذكره عبادة
ولا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه وروى
اخطب خوارزم من علماء الجمهور عن ابن مسعود ان رسول الله ص
قال لما ان خلق الله ادم ونفخ فيه روحه عطس ادم فقال الحمد لله
فاوحى الله تعالى حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما
في دار الدنيا ما خلقتك قال الهي فيكونان مني قال نعم يا ادم ارفع
راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد
رسول الله نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب
ومن انكر حقه لعن وخاب اقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل الجنة

من اطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل النار من عصاه وان
اطاعني وذكر البغوي في الصحاح عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلعم من اراد
ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في فهمه والى يحيى في زهده فلينظر الى علي بن
ابي طالب ع وروى البيهقي باسناده الى النبي صلعم انه قال من اراد ان ينظر
الى ادم في علمه والى نوح في تقواه والى ابرهيم في حلمه والى موسى في هيبته
والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب ع وروى الترمذي في
صحيحه عن النبي صلعم انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها وذكر البغوي
في الصحاح عنه صلعم انه قال انا دار الحكمة وعلي بابها وروا عنه صلعم انه
قال اقضاكم علي ع واذا رمت بيان فضائله على التفصيل وحصر عددها
فقد طلبت محالا كما اذنت به الرواية السابقة لكن نشير الى بعض منها
وما احسن قول الشافعي في هذا الباب حيث قيل له صف لنا علي ع
فقال ما اقول في رجل اخفت اعدائه مناقبه حسدا واوليائه

خوفا

111

خوفا وظهر من بين ذين وذين ما به ملؤا الخافقين ولقد جاد ابن ابي
الحديد المعتزلي حيث قال ما اقول في رجل اقر له اعدائه بالفضل
ولم يمكنهم جحود مناقبه ولا كتمان فضائله وقد علمت انه استولى
بنوا امية على سلطان الاسلام في شرق الارض وغربها واجتهدوا
بكل حيلة في اطفاء نوره والتحريف عليه ووضع المعائب والمثالب
له على جميع المنابر وتوعدوا مادحيه بل حبسوهم وقتلوهم ومنعوا
رواية حديث يتضمن له فضيلة او يرفع له ذكرا حتى منعوا ان لا يسمى
احد باسمه فما زاده ذلك الا رفعة وسموا وكان كالمسك كلما ستر تضوع
انتشر عرفه وكلما كتم نشره وكالشمس لا تستر بالراح وكضوء
النهار ان حجبت عنه عين واحدة ادركته عيون كثيرة
اخرى وما اقول في رجل تعزى اليه كل فضيلة وتنتهي اليه
كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة فهو رأس الفضائل وينبوعها

وابو عذرها وسابق مضمارها ومجلي حلبتها كل من نزع فيها فمنه اخذ وله اقتفى
وعلى مثاله احتذى وانتهى وان اردت تفصيل بعض فضائله فاولها
الاخبار بالمغيبات وهو القائل سلوني قبل ان تفقدوني فوالله لا تسألوني
عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم بناعقها وسائقها
وقائدها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي من طاقة
شعر فقال له لولا ان الذي سألت عنه يعسر برهانه لاخبرتك عنه
وان في بيتك لسخلا يقتل ابن بنت رسول الله صلعم وكان ابنه صغيرا
وهو الذي تولى قتل الحسين ع واخبر بقتل ذي الثدية من الخوارج و
بعدم عبورهم النهر وان لما اخبر في العبور وعن قاتل نفسه
وتقطيع يدي جويرية وصلبه فوقع في ايام معوية وبصلب ميثم
التمار واراه النخلة التي يصلب عليها فكان ذلك من عبيد الله بن زياد
وتقطيع يدي الهجري ورجليه فصنع به ذلك وبقتل قنبر فقتله

الحجاج وبافعال الحجاج التي صدرت عنه واخبره رجل بموت خالد بن عرفطة
فقال لم يمت وسيقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن جمار فقام
اليه حبيب بن جمار وقال اني لك محب فقال اياك ان تحمل اللواء ولتحملنها
من هذا الباب يعني باب الفيل فلما كان زمان الحسين ع جعل بن زياد
خالد على مقدمة عمر بن سعد وحبيب بن جمار صاحب لوائه وقال ع
للبراء بن عازب يقتل ولدي الحسين ع وانت حي لا تنصره فكان ذلك
ولما اجتاز بكربلا في وقعة صفين قال هذا والله مناخ ركابهم وموضع
قتلهم واخبر بعمارة بغداد وملك بني العباس واخذ هلاكو ملكهم وكان
ذلك السبب في سلامة الحلة والنجف وكربلا امنة لان والد العلامة و
ابن طاوس وابن ابي العز اخذوا منه الامان قبل الفتح وذهب اليه
والد العلامة لطلب الامان فقال له كيف تاخذ الامان قبل الفتح
فقال علمنا ان الفتح لك باخبار امير المومنين ع وكفى بالملاحم المنسوبة

اليه كخطبة البصرة ونحوها الى غير ذلك وثانيها استجابة الدعاء فانه دعى
على انس بن مالك بالبرص حين جحد الشهادة على خبر الغدير فاصابه البرص
ودعى برد الشمس فردت له مرتين ودعى على الماء لما خاف اهل الكوفة الغرق
فجف الماء حتى ظهرت الحيتان وكلمته الا الجري والمارماهي والزمار فتعجبت
الناس وثالثها شرف النسب وهو غني عن البيان ورابعها اختصاصه بالمصاهرة
وهو الذي اختص ببنت رسول الله ص بعد ان خطبها الشيخان و
ردهما النبي ص كما نقله الجمهور وخص بالحسنين ع وجعلت منه العترة
الطاهرة خامسها جامعية العلوم باقسامها وسائر العلماء راجعون
اليه ومتمسكون به والمعتمدون عليه اما الشيعة فرجوعهم
اليه واضح واما المعتزلة فان مقدمهم ابو هاشم وهو تلميذ ابوه وابوه تلميذه
واما الاشاعرة فينتهون الى ابي الحسن الاشعري وهو تلميذ ابي علي
الجبائي وابو علي احد مشايخ المعتزلة هذا حال المتكلمين واما

الفقهاء

الفقهاء الاربعة فالحنفية الى ابي حنيفة وهو تلميذ الصادق ع
والشافعي الى الشافعي وهو تلميذ محمد بن الحسن ومحمد بن الحسن تلميذ ابي
حنيفة واما الحنابلة فالى احمد بن حنبل وهو تلميذ الشافعي واما
المالكية فالى مالك وهو تلميذ ربيعة وربيعة تلميذ عكرمة وعكرمة
تلميذ ابن عباس وابن عباس تلميذ علي ع واما المفسرون فرجوعهم اما اليه
او الى تلميذه ابن عباس واما اهل الطريقة فاليه ينتهون كما صرح
به الشبلي والجنيد وسري وابو يزيد البسطامي ومعروف الكرخي وغيرهم
واما علماء العربية فاليه يرجعون لانه المؤسس لعلم العربية حيث
املى على ابي الاسود الدؤلي جوامعه من جملتها الكلام كله ثلثة اشياء
اسم وفعل وحرف ومن جملتها تقسيم الكلمة الى معرفة ونكرة وتقسيم
وجوه الاعراب الى رفع ونصب وجزم واما الشجاعة فانه انسى ذكر من كان
قبله ومحا اسم ما ياتي بعده ومقاماته في الحرب مشهورة تضرب بها

الامثال الى يوم القيمة وهو الذي ما فر قط ولا ارتاع ولا بارز احدا الا
قتله ولا ضرب بضربة واحتاج الى ثانيتها وفي الحديث كانت ضرباته
وترا وافتخر ابن الزبير بوقوفه في الصف المقابل لعلي ومقالة معوية
لابن العاص حيث اشار عليه بمبارزة علي مشهورة ومقالة بنت عمرو
بن ود • لو كان قاتل عمرو غير قاتله • بكيته ابدا ما دمت في الابد •
وفي القوة يضرب به المثل قال ابن قتيبة ما صارع احدا الا صرعه
وهو قالع باب خيبر وقالع هبل من الكعبة • وقالع الصخرة العظيمة
فخرج الماء من تحتها وله من المواقف الكريمة والمشاهد العظيمة
في الغزوات في زمن النبي صلعم وبعده ما تحير به الاذهان وما صدر
من سائر افراد الناس اولها غزوة بدر بعد ثمانية عشر شهرا من قدومه
الى المدينة وروى الواقدي ان القتلى فيها من المشركين تسعة
واربعون تفرد علي ع بثمانية عشر وشارك في اربعة منهم ونقل بعض

علماء

علماء العامة والخاصة ان القتلى اكثر من ذلك وانه ع قتل ستة
وثلثين منهم من الابطال واسمائهم مرسومة في كتب التواريخ وثانيها
غزوة احد وكان عمره ع اقل من تسع وعشرين سنة وفيها قتل حمزة
قالوا وقد فروا جميعا سوى علي ع ونقل ارباب المغازي ان القتلى من
المشركين اثنان وعشرون رجلا وقتل علي منهم سبعة وذكر اهل
السير قتلى احد من المشركين ذكروا ان جمهورهم قتلى علي ع وهم اثنا
عشر وروى العامة والخاصة في هذه سمع النداء لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي ع ورواه عاصم بن ثابت وثالثها غزوة الخندق وقد كان
نوفل اقتحمها وقتل فيها ابن ود وابنه حسل واضطرب المشركون لقتله
وقتل ابنه حتى الوا الى الشتات وسئل ربيعة حذيفة عن علي ومناقبه
فقال حذيفة وما تسئلني والذي نفسي بيده لو وضعت اعمال اصحاب
محمد ص منذ بعثه الله الى يوم القيمة في كفة ووضع عمل علي ع يوم

قتل بن ود في كفته لرجح عمل علي ع على اعمالهم فقال دبيعه هذا الذي لا
يقام له ولا يقعد ورابعها غزوة بني النضير وهو سبب الفتح فيها
فانه جاء بطل من اليهود وضرب القبة المضروبة على النبي ص ورجع
حتى اذا جاء الليل فقدوا عليا فاخبروا النبي ص فقال انه فيما يصلح شانكم
فما لبث فلبث لاحتى القى راس اليهودي الذي ضرب القبة بين يدي
النبي ص فقال له كيف ظفرت به فقال علمت انه شجاع ما اجراه ان يخرج
ليلا يطلب غيره فكمنت له فوجدته اقبل ومعه تسعة فقتلته وافلت
اصحابه فاخذ علي ع بعض الاصحاب وتبعهم فوجدهم دون الحصن فقتلهم
واتى برؤسهم وكان ذلك سبب الفتح وخامسها غزوة بني قريظة
وكان سبب فتحهم حيث انه ص وقف الى حصنهم فقالوا جاءكم قاتل عمرو
وحاصرهم النبي ص خمسة وعشرين يوما فجاء الفتح وسادسها
بني المصطلق وقتل فيها علي ع مالكا وابنه وسبى علي جويرية

بنت

بنت الحرث بن ابي ضرار فجاء بها الى النبي ص فاصطفاها لنفسه
فجاء ابوها الى النبي ص فقال يا رسول الله ص ان ابنتي لا تسبى انها امراة كريمة
قال ص اذهب فخيرها فقال لقد احسنت واجملت واخترت الله ورسوله
فاعتقها ص وجعلها في جملة ازواجه وسابعها غزوة الحديبية وكان امير
المؤمنين ع كتب بين النبي ص وبين سهيل بن عمرو فقال النبي ص اكتب يا علي فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو فقال سهيل هذا كتاب بيننا
وبينك فافتح بما نعرفه واكتب باسمك اللهم وامح ما كتبت فقال علي ع
لو اطاعتك لما محوتها فمحاها وكتب باسمك اللهم فقال له النبي ص اكتب
هذا ما قاضى عليه رسول الله ص فقال سهيل لو اجبتك في الكتاب
لا قررت برسالتك امح هذا واكتب اسمك فامر النبي ص عليا ع بمحو
فقال ع ان يدي لا تطيع فاخذ النبي ص يد علي ع فوضعها عليه فمحاها
فقال ص لعلي ع انك ستدعى الى مثلها فتجيب على مضض وفي

هذه الغزوة اقبل سهل بن عمرو الى النبي صلعم فقال للنبي صلعم ان ارقاءنا لحق بك فارجعهم
الينا فغضب النبي صلعم وقال لتنتهن يا معشرا او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن
الله قلبه للايمان يضرب رقابكم على الدين فقال بعض من حضر ابو بكر قال لا
قيل عمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة وقد ورد هذا المضمون في عدة
روايات وثانيها غزوة خيبر وقد روى عبد الملك بن هشام في كتاب
السيرة النبوية يرفعه الى ابن الاكوع عن النبي صلعم انه بعث براية الى بعض حصون
خيبر ابا بكر فقاتل ورجع خائبا ثم بعث عمر فكان كذلك فقال صلعم لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه كرارا
غير فرار فدعى صلعم عليا عم وكان ارمد فتفل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية
وامض حتى يفتح الله عليك وفيها عن ابي رافع ان عليا عم لما دنى من الحصن
ضربه يهودي فطرح ترسه من يده فتناول باب الحصن وتترس به حتى
فتح الله على يديه والقاه من يده قال كان معي سبعة نفر وانا ثامنهم فجهدنا

ان نقلب الباب فلم نقدر وقيل وكان الذي يغلقه عشرون رجلا وتاسعها
غزوة الفتح وفيها امر النبي صلعم سعد بن عبادة باعطاء الراية لعلي عم وفيها
ارسله النبي صلعم لاخراج كتاب كتبه حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يعرفهم
فيه مجيء النبي صلعم اليهم وكان اعطاه لجارية سوداء وامرها ان تاخذ على
غير الطريق وكان معه الزبير فطلبا المكتوب فلم يجداه فاراد الزبير الرجوع
فقال علي عم يخبرني رسول الله صلعم بانه عندها وتخلف معاذ الله فاخذ الجارية
وهددها بالذبح فاخرجت الكتاب من عقيصتها وفيها قتل علي عم الحويرث
بن نفيل واراد قتل جماعة لياذتهم ام هاني فشكت الى رسول الله صلعم فعفى
عنهم لقرابتها من علي عم وعاشرها غزوة حنين وفيها اعجب ابو بكر من
كثرتهم حتى نزلت فيه الاية وقد فر المسلمون سوى تسعة من بني هاشم
اقدمهم علي عم وهو واقف بين يدي النبي صلعم وقد قتل فيها من المشركين
اربعين رجلا فوقع فيهم القتل والاسر وحادي عشرها غزوة السلسلة

وذلك اخبر النبي صلعم ان المشركين ارادوا تبيته في المدينة فاسند على ابا
بكر وارسله الى الوادي الذي هم فيه فلما وصلهم كبسوا له وخرجوا اليه
فهزموهم وكذلك ذهب بعده عمرو بن العاص لانه قال انا اذهب اليهم
الحرب خديعة فذهب ورجع منهزما فسار اليهم امير المؤمنين ع يكمن
بالنهار ويسير بالليل فكبسهم وهم غافلون فاستولى عليهم وثالث
عشرها غزوة تبوك وفيها خرج امير المؤمنين ع فخرج لمبارزته عمرو بن
معد كرب فولى منهزما وقتل اخاه وابن اخيه وسبى امرأته وبناته
غيرها واصطفى لنفسه جارية فوشوا به الى رسول الله ص ظانين
انه يغضب لمكان فاطمة ع فقال النبي صلعم انه يحل لعلي من الفيء ما يحل
لحره اماءه وبه في زمن خلافته فمنها وقعة الجمل بينه وبين جند
عايشة وكان رئيسهم طلحة والزبير وهما الذي حركاها على الحرب
وحسنا لهما الطلب بدم عثمان بعد ان كانت تقول اقتلوا نعثلا

قتله الله

قتله الله فقيل لها في ذلك فقالت قلت لهم وما فعلوا حتى تاب وصار
كسبيكة الفضة ثم انه لما التقى الفريقان قتل من اصحاب الجمل ستة عشر الفا
وسبعمائة وتسعون وكانوا ثلاثين الف وقتل من اصحاب علي ع الف
وسبعون رجلا وكانوا عشرين الف وكان قتلى علي ع منهم مما لا
يحصى ومنها وقعة صفين وقد قامت شهورا عديدة وكان من
عظيم مواقفها ليلة الهرير وكان اولها المسايفة واخرها الملاقاة
بالابدان وكان لعلي ع فيها قتلى كثيرة وكلما قتل واحدا كبر فحسب له
فيها خمسمائة وثلثين او عشرين تكبيرة على عدد القتلى وقيل
عرف قتلاه بالنهار فان ضرباته كانت على وتيرة واحدة ان ضرب
قدا او عرضا قطا وكانت كانها مكواة بالنار وكان من جملة من
قتل مع عمار الذي قال فيه النبي صلعم تقتله الفئة الباغية ومنها
وقعة النهروان مع الخوارج وكانوا اثني عشر الف فكلمهم علي ع وناظرهم

فرجع منهم ثمانية الاف وبقي اربعة الاف رئيسهم ذو الثدية
فقاتلهم فقتلهم ولم يفلت منهم سوى تسعة رجال هربا اثنان الى
سجستان من خراسان وفيها نسلهما واثنان الى بلاد عمان و
بها نسلهما واثنان الى اليمن وفيها نسلهما وهم الاباظية و اخران
الى بلاد الجزيرة الى قرب شاطى الفرات واخر الى تل موزن وكان
شجاعته تعد من اعظم المعاجز فان له من الخصائص ما لم يكن لاحد
ولا يكون بعده الى الابد فانه على كثرة حروبه وعظم مواقفه
ما صرع احد ولا ولى منهزما ولا جرح جراحة ارد تر ولا هاب
الاقران ولا خاف النزال فهو معدوم النظير في الشجاعة لا يماثله
احد واما الزهد فقد كان ازهد الخلق بعد رسول الله صلعم كما شهد
بذلك عمر بن العزيز وروى سويد بن غفلة انه دخل عليه
فوجد بين صحفة فيها لبن عظيم الرائحة من شدة الحموضة

وفي يده رغيف يرى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده
احيانا فاذا عسر عليه كسره بركبته وكان يكنس بيت المال يوم
ادرشر وهو يقول يا صفراء غري غيري يا بيضاء غري غيري ثم يتمثل
هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه وكان اخشن الناس
ماكلا وملبسا قال عبد الله بن ابي رافع دخلت عليه يوم عيد
فقدم جرابا مختوما فوجدنا خبز الشعير فيه يابسا مرضوضا
فاكل فقلت يا امير المؤمنين لم ختمته فقال خفت هذين الولدين
يعني الحسنين يلتاه بسمن او زيت وكان ثوبه مرقوعا بجلد
تارة وبليف اخرى وكان يلبس الكرابيس الغليظة فاذا وجد
كمه طويلا قطعه بشفرة ولم يخطه وكان لا يزال متساقطا
على ذراعيه حتى يبقى سدى بلا لحمة وكان يأتدم بخل وملح فان
اتدم فان ترقى عن ذلك فبعض نبات الارض فان ارتفع

عن ذلك فيتشبث من البان الوبل ولا يأكل اللحم الا قليلا وكان يقول
لا تجعلوا بطونكم مقابر الحيوانات وهو الذي طلق الدنيا ثلاثا
وكانت الاموال تجبي اليه مما عدى الشام فيفرقها ويمزقها ويقول
هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه وكان يطوي يومين
او ثلثة من الجوع ويشد حجر المجاعة على بطنه وكان فراشه
التراب ووساده الحجر ومن خبر ضرار بن حمزة الضبائي عند دخوله
على معوية ومسئلته عن علي قال فاشهد لقد رأيته في بعض
مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض
على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وهو يقول
يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك
هيهات هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا
لا رجعة لي فيها فعيشك حقير وخطرك يسير واملك حقير آه

من قلة

من قلة الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظم المورد فقال له معوية
صف لي علياء فقال له اعفني من ذلك قال ما اعفيك يا ضرار قال ما
اصف منه كان والله شديد قوي بعيد المدى ينفجر العلم من انحائه و
الحكمة من ارجائه يتوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته
لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله حسن المعاشرة
سهل المباشرة خشن المأكل قصير الملبس غزير العبرة طويل
الفكرة يقلب كفه ويحاسب نفسه وكان فينا كاحدنا يجيبنا
اذا سألناه ويبتدئنا اذا سكتنا ونحن مع تقريبه الينا اشد ما يكون
صاحب لصاحبه هيبة لا نبتديه الكلام لعظمه يحب المساكين و
يقرب اهل الدين واشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل
سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم
ويبكي بكاء الحزين وهو يقول يا دنيا يا دنيا غري غيري الي تعرضت

ام بي تشوقت هيهات هيهات قد طلقتك ثلثا لا رجعة لي فيك
فعمرك قصير وخطرك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق فبكى معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف
حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها وغير ذلك كثير
واما العبادة فكان اعبد الناس وكان يصلي في كل ليلة الف ركعة
وكان اعبد الناس واكثرهم صلوة وصوما ومنه تعلم الناس النافلة
والاوراد وكان يحفظ القرآن ولا حافظ هناك غيره وما ظنك
برجل يبلغ من محافظته على ورده انه يبسط له نطع بين الصفين
ليلة الهرير فيصلي عليه ورده والسهام تقع بين يديه وعن جانبيه
فلا يرتاع لذلك وبلغ في العبادة الى حيث يوخذ النشاب من جسده
عند الصلوة وكان زين العابدين ع يصلي في الليل الف ركعة ثم
يلقي صحيفته ويقول انى لي بعبادة علي ع وهو الذي كان يقول و الله

ما عبدتك

ما عبدتك خوفا من نارك ولا طمعا في جنتك ولكن وجدتك اهلا للعبادة
فعبدتك وكانت جبهته كثفنة البعير لكثرة طول السجود وقيل لعلي
بن الحسين ع وهو اعبد العباد كيف عبادتك من علي ع فقال عبادتي
منه كعبادته من رسول الله ص ومن تامل في دعواته ومناجاته واوراده
المنقولة عنه ع وصلواته ظهر كل الظهور واما الحلم فكان احلم الخلق
واشدهم عفوا وينبي عن ذلك عفوه عن عائشة بعد ما فعلت فعلها
الشنيع وعفوه عن عبد الله بن الزبير وكان اشد الناس عداوة
وعفوه عن سعيد بن العاص بعد ظفره به وعن اهل البصرة بعد انكسار
شوكتهم ونادى مناديهم لا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا مدبرا
ولا تقتلوا مستاسرا ومن القى سلاحه فهو امن ولم ياخذ اثقالهم
ولا سبى ذراريهم وعن عسكر معوية لما منعوه عن الماء فوقع
عليهم وكشفهم عنه بعد المقاتلة العظيمة فشكوا اليه العطش فامر

اصحابه بتجلببة الشريعة لهم وقال عمر في حد السيف ما يغني عن ذلك واما
الفصاحة فهو امام الفصحاء والبلغاء وفي كلامه قيل انه فوق كلام
المخلوق ودون كلام الخالق وقد قيل في ذلك انه لو لم يكن للبرية جانبه
فان لكان البلاغة فرانهم من النظر في خطبه ومواعظه ومنا
ودعوا انه ما يغني عن البرهان ولما قال محفن بن ابي محفن لمعوية
جئتك من عند اعيا العرب يعني عليا عم فقال له معوية ويحك
والله ما سن الفصاحة لقريش غيره واما حسن الاخلاق وطلاقة
الوجه معروف فيه حتى عابه بها اعداؤه وقال في ذلك بن العاص انه
ذو دعابة شديدة وقد اخذها من عمر حيث قال لعلي عم لله ابوك
لولا دعابة فيك وقال معوية لقيس بن سعد رحمه الله علي عم
كان هشا بشا ذا فكاهة فقال قيس كان رسول الله صلعم يمزح و يبتسم
الى اصحابه انه والله لكان مع تلك الفكاهة والطلاقة اهيب من

حتى

ذي لبد قلامة الطوى تلك هيبة التقوى لا لجاهلية لك طغام اهل
الشام قال ابن الحديد وقد بقي هذا الخلق متوارثا في محبيه الى الآن
كما بقي الجفاء والخشونة والوعورة في الجانب الآخر واما حاله في الراي و
التدبير وحسن السياسة فمعلوم لمن تامل في مواقفه ومشاهده خصوصا
ما صدر بعد استقامة الامر له وكانت تعظمه الفلاسفة وتصور ملوك
الافرنج والروم صورته في بيعها وبيوت عبادتها حاملا سيفه
للحرب وتصورها ملوك الترك والديلم على اسيافها وكانت على سيف
عضد الدولة بن بويه وسيف ابيه ركن الدولة وعلى سيف ارسلان و
ابنه ملك شاه واما السخاء والجود فحاله فيه ظاهر كان يصوم ويطوي
ويؤثر بزاده وروى انه لم يملك الا اربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا
وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية وروى انه كان يستقي
بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتى مجلت يده ويتصدق بالاجرة ويشد

على بطنه حجراً قال الشعبي انه كان اسخى الناس ما قال لسائل لا قط وقال
معوية بن ابي سفيان لمحقن بن ابي محقن الضبي لما قال جئتك من ابخل الناس
قال له ويحك كيف تقول انه ابخل الناس ولو ملك بيتاً من تبن و بيتاً
من تبر لانفد تبره قبل تبنه وهو الذي كان يكنس بيت الاموال و يصلي
فيها وهو قال يا صفراء يا بيضاء غري غيري وهو الذي لم يخلف ميراثاً
الى غير ذلك من الفضائل والكرامات واما رتبته في الاخرة فانها لا يكون
الا النبي او وصي نبي لانه صاحب الحوض واللواء والصراط والاذان روى
الخوارزمي عن ابن عباس قال قال رسول الله ص اذا كان يوم القيمة
امر الله تعالى جبرئيل ان يجلس على باب الجنة فلا يدخلها الا من كان معه
براءة من العذاب من علي بن ابي طالب ع وعن جابر بن سمرة قال قيل يا رسول
الله ص من صاحب لوائك في الاخرة قال صاحب لوائي في الاخرة صاحب لوائي
في الدنيا علي بن ابي طالب ع وعن عبد الله بن انس قال قال رسول الله ص

اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا من كان
معه براءة بولاية علي بن ابي طالب ع ولمحبيه ايضا الرتبة العالية ففي مسند ابن حنبل
انه ص اخذ بيد الحسنين ع وقال من احب هذين وحب اباهما وامهما كان معي
في درجتي يوم القيمة وعن حذيفة قال قال رسول الله ص من احب ان يتمسك
بقبضة الياقوت التي خلقها الله تعالى ثم قال لها كوني فكانت فليتول علي
بن ابي طالب ع وقال رسول الله ص لو اجتمع الناس على حب علي لم يخلق الله
النار وقال ص حب علي حسنة لا تضر معها سيئة وبغضه سيئة لا تنفع
معها حسنة وعن سلمان قال سمعت النبي ص يقول من احب علياً ع
فقد احبني ومن ابغض علياً ع فقد ابغضني ومن ابغضني فقد كفر
وروى اخطب خوارزم عن ابن عمر عن النبي ص انه قال من احب علياً ع
قبل الله صلوته وصومه واستجاب دعائه الا ومن احب علياً ع
اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل

محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا من ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا
بين عينيه آيس من رحمة الله وفي مناقب الخوارزمي عن ابي ذر عن النبي ص انه قال
من ناصب عليا ع الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله
وعن معوية بن حيدة القشيري قال سمعت النبي ص يقول لعلي ع لا يبالي من مات
وهو يبغضك مات يهوديا او نصرانيا وعن انس بن مالك ان النبي ص قال
كذب من زعم انه يحبني ويبغضك وعن ابي هريرة ان النبي ص قال لعلي ع و
فاطمة والحسن والحسين ع انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم وعن ابن عباس
انه قال النبي ص قال لعلي ع انت سيد من في الدنيا ومن في الآخرة من احبك
احبني ومن احبني احب الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله ويل لمن ابغضك
الى غير ذلك من الاخبار التي ملئت الاقطار وظهرت ظهور الشمس
في رابعة النهار لكنها لم تبلغ عايشة ام المؤمنين المطلعة على جميع الاخبار
الصادرة عن خاتم النبيين ص ولا بلغت معونة الوحي ولا كتب الآيات

الداله

الداله على فضل امير المؤمنين ع وعلى لزوم مودة القربى ولا بلغت المشايخ
الاولين حتى جعلوا امير المؤمنين ع معزولا لم يأتمنوه على ادنى الولايات
وليت شعري كيف تكون محبة من لم يكن نبيا ولا اماما ايمان وتركها
كفر وكيف تثبت هذه المرتبة الجليلة له لمتأخر مع مرتبة ممنوع
لم يكون كبعض الصحابة وكيف كان فالاخبار متواترة معنا ان لم يحصل
التواتر اللفظي على ان اعتقاد ولاية علي ع ومحبته من اصول الدين
وذلك انما يجري على اصول الشيعة واما المثالب الثابتة للقوم
فكثيرة لا يمكن ضبطها ولكن نذكر نبذا منها اما ما صدر من الاول
فمنه التخلف عن جيش اسامة وقد تواتر ذلك وتواتر لعن المتخلف
باعث معنوي يدركه كل ذي روية ومنه من قال ان لي شيطانا
يعتريني ومنه شهادة عمر عليه ان بيعته فلتة وقد رووها في كتبهم
وتأولوها بالفجأة دون قوم قالوا فتنة ومنه استقالته المشهورة وهي

مروية باخائه ومنه الشك عند موته فقال كنت سألت النبي صلعم هل
للانصار في هذا الامر شيء ومنه منع فاطمة الزهراء ع ارثها بروايته
مخالفة للقرآن وقد روى البخاري بطريقين ان فاطمة ارسلت تطالب
بميراثها فمنعها ذلك فغضبت فاطمة ع على ابي بكر وهجرته ولم تكلمه
حتى ماتت ودفنها علي ع ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر ويلزم ان يكون
النبي صلعم قد خالف الله في قوله تع وانذر عشيرتك الاقربين فكيف لم
ينذر عليا ع وفاطمة والحسنين ع والعباس ولا احد من بني هاشم
الاقربين ولا احد من نسائه ولا من المسلمين وروى الحافظ بن
مردويه باسناده الى عايشة ذكرت كلام فاطمة ع لابي بكر
وقالت في آخره وانتم تزعمون لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ايه
معشر المسلمين لا ارث ابي يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ترث اباك
ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مرحولة مخطومة في [illegible]

عنفك

عنفك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد صلعم والموعد القيمة
وعند الساعة يخسر المبطلون وروى الواقدي وغيره من العامة
ان النبي صلعم لما افتتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود فنزل
عليه جبرئيل بهذه الاية وآت ذا القربى حقه فقال النبي صلعم ومن
ذا القربى قال جبرئيل ع فاطمة الزهراء فدفع اليها فدك والعوالي
فاستغلتها حتى توفي ابوها فلما بويع ابو بكر منعها فكلمته
فقال ما امنعك ما دفع اليك ابوك فاراد ان يكتب لها فا
ستوقفه عمر فقال امرأة فلتأت على ما ادعت ببينة فامرها ابو
بكر فجاءت بعلي والحسنين ع وام ايمن واسماء بنت عميس فرد
شهادتهم وقال اما علي ع فانه يجر نفعا الى نفسه والحسنين ابناه
وام ايمن واسماء نساء فعند ذلك فاطمة الزهراء ع غضبت عليهما
وحلفت ان لا تكلمه حتى تلقى اباها وتشكوا اليه وهذا يدل على نهاية

جهله بالاحكام وعلى انهما لم يكن عندهما مثقال ذرة من الاسلام وهل
يجوز على الذين الله نص الكتاب ان يقدموا على غصب المسلمين اموالهم
وان يدّ لهم ابطلوا ابو بكر على الصواب فاعتبروا يا اولى الالباب مع انه
قد روى مسلم في صحيحه بطريقين ان النبي ص قال فاطمة الزهراء بضعة
مني يؤذيني من يؤذيها وروى البخاري في صحيحه ان رسول الله ص
قال فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني وكذلك روى هذين
الحديثين في الجمع بين الصحيحين وروى في الجمع بين الصحاح الست
ان رسول الله ص قال فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ثم قال ص
فاطمة ع سيدة نساء اهل الجنة وروى بطريق اخر ايضا انه قال ص
الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او سيدة نساء هذه
الامة وكذلك رواه البخاري في صحيحه وكذلك رواه الثعلبي
ومنها احراق بيت فاطمة ع لما جلس فيه علي ع ومعه الحسنان وامتنع

عن المبايعة

عن المبايعة نقله من اهل السنة منهم الطبري والواقدي وابن خزامه
عن زيد بن اسلم وابن عبد ربه وهو من اعيانهم وروى في كتاب المحاسن
وانفاس الجواهر الى غير ذلك واما ما صدر من الثاني فمنه قول الزمخشري
في ربيع الابرار قد تمثل بهذه الابيات عمر وهو سكران يخبرنا ابن كبشة ان سنحيا
وكيف حيوة اصداء وهام ۵ اذا ما الراس زائل منكبيه
نفقد شبع الانيس من الطعام ۵ ويقتلني اذا ما كنت حيا
ويحييني اذا رمت عظامي ۵ الا من مبلغ الرحمن عني
باني تارك شهر الصيام ۵ فقل لله يمنعني شرابي
وقل لله يمنعني طعامي ۵ ومنها تخلفه عن النبي ص في احضار الدواة
والقرطاس ليكتب للمسلمين كتابا لن يضلوا بعده ابدا فقال دعوه
فانه يهجر ورواه الاكثر ان الرجل وهذا لا يجوز ان يصدر المثل
لمثله فكيف لما فيه من النسبة التي لا تنطق عن الهوى النبي ص الكريم

ذو الخلق العظيم فقد روى مسلم في صحيحه ورواه غيره من اهل النقل
وكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب
نبينا ومنه بيعة ابي بكر وخاصم عليها بغير دليل ومنه قصد بيت
النبوة وذرية الرسول بالاحراق ومنه برجم الحامل وبرجم المجنونة
فنهاه علي ع فقال لولا علي لهلك عمر ومنه منع المغالاة في
المهر فقالت له امراة اما نقرأ القرآن قوله تعالى فان اتيتم احديهن
قنطارا الخ الاية فقال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت
ومنه اعطى لحفصة وعايشة من بيت المال في كل سنة عشرة آلاف
درهم واخذ ايضا مائتي درهم فانكر عليه الصحابة فقال اخذتها
على جهة القرض ومنه اذا تسور على قوم فوجدهم على منكر فقالوا
اخطأت من جهات التجسس وقد نهى الله عنه والدخول من غير
الباب وقد نهى الله عنه والدخول من غير اذن وقد نهى الله عنه فخجله

الجمل ومنه منع خمس اهل البيت وكان عليه ثمانون الف درهم ومنه عطل
حدود الله في المغيرة بن شعبة ولقن الشاهد الرابع فامتنع حتى كان
عمر يقول اذا رآه قد خفت ان يرميني الله بحجارة من السماء وكان يتلون
في احكامه لجهله حتى قضى في الجد سبعين قضية وروى مائة قضية
وكان يفضل في العطاء والغنيمة ويعول على الظنون في اقامة الحدود
ومنه انه قال متعتان كانتا على عهد رسول الله ص وانا انهى عنهما
واعاقب عليهما وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من عدة
طرق عن جابر وغيره كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق على
عهد رسول الله ص وابي بكر نهانا عنها عمر وقد روى في الجمع بين
الصحيحين نحو ذلك من عدة طرق وروى احمد بن حنبل في مسنده
عن عمران بن حصين قال نزلت متعة النساء في كتاب الله و
علمناها وفعلناها مع النبي ص ولم ينزل قرآن بحرمتها ولم ينه عنها

حتى قبض رسول الله صلعم وروى الترمذي في صحيحه قال قيل لابن عمر
عن متعة النساء فقال هي حلال فقيل ان اباك قد نهى عنها و
قال دعوا نكاح هذه النساء فاني لن اوتى برجل نكح امرأة الى اجل
الا رجمته بالحجارة فقال سبحان الله ان كان ابي قد حرمها فقد صنعها
رسول الله صلعم نترك سنة رسول الله صلعم ونتبع قول ابي ومنه
خبث الشورى ونصه على ذم السنة وجعل الامر الى اربعة
ثم الى واحد وفيها من الامر المخترع المبتدع ما الله اعلم به ومنه صلوة
التراويح جماعة وقد اجمع على انها بدعة حتى هو قال بدعة ونعم البدعة
وقد قال رسول الله صلعم كل بدعة ضلالة وسبيلها الى النار الى غير
ذلك واما ما صدر من الثالث فقد كان يولي شراب الخمور كالوليد
بن عقبة الذي دعي فاسقا بقوله تعالى لكن كان فاسقا وبقوله تعالى
ان جاءكم فاسق وكتب الى عبد الله بن سرح بقتل محمد بن ابي بكر

وذلك

وذلك سبب حصره وقتله ومنه رد الحكم بن العاص طريد رسول الله صلعم
الى المدينة وكان عثمان قد كلم الاول والثاني في رده فلم يقبلا وزبراه ولما
رده جاء علي عم وطلحة والزبير وكابر الصحابة وخوفوه من الله فلم
يسمع وانه كان يؤثر اهل بيته بالاموال حتى انه زوج اربعة
انفس من قريش بناته ودفع اليهم بتجارية الف دينار من بيت
مال المسلمين واعطى مروان مائة الف دينار وروى الواقدي
ثلثمائة الف درهم صدقات قضاعة وروى الواقدي ايضا ان عثمان
قسم اموالا بعثها اليه ابو موسى الاشعري من البصرة بين ولده
واهله بالصحاف ومنه ضرب ابا ذر مع تقدمه في الاسلام و
على شأنه عند النبي صلعم ونفاه الى الربذة ومنه ضرب عبد الله بن
مسعود حتى كسر بعض اضلاعه فعهد ان لا يصلي عليه عثمان
وقال عثمان لما دعاه في مرض موته استغفر لي فقال عبد الله

اسئل الله ان يأخذ لي حقي منك ومنه ضرب عمار بن ياسر حتى حدث
به فتق بغير جرم منه الا انه نهاه عن بعض المناكر وكان عمار من
المولبين على قتله هو ومحمد بن ابي بكر وكانا يقولان عثمن كافر و
كان عمار يقول ثلثة يشهدون على عثمن بالكفر وانا الرابع ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقيل لزيد بن ارقم
باي شيء كفرتم عثمن فقال بثلث جعل المال دولة بين الاغنياء
وجعل المهاجرين والانصار من الصحابة بمنزلة من حارب الله
ورسوله وعمل بغير كتاب الله وكان حذيفة اليماني يقول
ما في كفر عثمن بحمد الله شك ومن عطل الحد الواجب على عبيد الله
بن عمر حيث قتل الهرمزان مسلما وكان قد هم عمر بقتله فراغ عنه وحمله الى
الكوفة واقطعه بها دارا وارضا ونقم عليه المسلمون في ذلك و
من تبرأ منه كل الصحابة فكانوا بين قاتل له وراض حتى تركوه بعد

قتله

١٣٨

قتله ثلثة بغير دفن ومنعوا من الصلوة عليه وحكم بغير ما انزل
الله وبدعه اكثر من ان تحصى واما معوية فانه سماه النبي صلعم راس
الفئة الباغية باخباره صلعم في قتل عمار انه يدعوهم الى الجنة
ويدعونه الى النار ومن سمى دعي بن دعي روى هشام بن السائب
الكلبي قال كان معوية لاربعة لعمارة بن الوليد ولمسافر بن ابي عمرو
ولابي سفيان ولرجل سماه وكانت امه من المعلمات وكان احب
الرجال اليها السودان وكان اذا ولدت اسود قتلته وحمامة
جدة معوية كانت من ذوات الرايات في الزنا ومن دعي عليه النبي صلعم
فقال لا اشبع الله بطنه واستجيب دعوته واشتهر ذلك فكان
لا يشبع ومن لم يزل مشركا مدة كون النبي صلعم مبعوثا يكذب بالوحي
ويهزا بالشرع فالتجأ الى الاسلام لما هدر النبي صلعم دمه ولم يجد ملجأ
قبل موت النبي صلعم بخمسة اشهر ومن روى عبد الله بن عمر في حقه

فقال اتيت النبي صلعم فسمعته يقول يطلع عليكم رجل يموت على غير
سنتي فطلع معوية وكان النبي صلعم يخطب فاخذ معوية بيد ابنه يزيد
وخرج ولم يسمع الخطبة فقال النبي صلعم لعن الله القائد والمقود ومن حارب
علياً ع الذي جاء فيه ما تلوناه طلبا لزهرة الحيوة الدنيا وزهد فيما الله ثبت
والدار الاخرة وتعظيم علي ع ثبت بضرورة الدين ووجوب طاعته
بضرورة الدين ووجوب طاعته ثبت لكونه مولى المومنين ع
ومن قتل اربعين الف من الانصار والمهاجرين وابنائهم ومن سن
السب على علي ع وقد ثبت ايضا تعظيمه بالكتاب والسنه وسبه
بعد موته يدل على غل كامن وكفر باطن ومن سم الحسن على يد
زوجته بنت الاشعث ووعدها على ذلك مالا جزيلا وان يزوجها
يزيد فوفى لها بالمال فقط ومن جعل ابنه يزيد الفاسق ولي عهده
على المسلمين حتى قتل الحسين ع واصحابه وسبى نسائهم وتظاهر

بالمناكر

بالمناكر والظلم وشرب الخمر وهدم الكعبة ونهب المدينة واخاف اهلها
واباح نسائها ثلاثة ايام وكسر ابوه ثنية النبي صلعم واكلت امه كبد
الحمزه ومن قتل حجرا واصحابه بعد ان اعطاهم العهود والمواثيق و
قتل عمر بن الجموح حامل راية رسول الله صلعم الذي ابلى العبادة وجهه
بغير جرم الا خوفا ان ينكروا عليه وغير ذلك كثيرة لا تحصى واما
عايشة فهي الذي خرجت الى قتال علي ع ومن معه من الانصار و
المهاجرين بعد ان بايعه المسلمون وخالفت الله تعالى في قوله تعالى
وقرن في بيوتكن فخالفت امر الله وهتكت حجاب رسول الله صلعم
وتبرجت في جيش عظيم واعتلت بدم عثمن ولبست هي ولبسه
الدم ولا لها حكم الخلافة مع انها من اكبر المولبين على قتل عثمن
وكانت تقول اقتلوا نعثلا قتلها الله ولما بلغها قتله فرحت به
فلما بايعوا عليا ع استبعدت القتل اليه وقامت تطالب بدمه لبغضها

عليّاً ع وبغضها على ذلك ما يزيد على ستة عشر الفاً حتى قتل الانصار
والمهاجرين وقد قال الله تعالى ومن قتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم وقال
النبي ص من اعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة لقي الله يوم القيمة مكتوباً
على جبهته آيس من رحمة الله وهذا شمول لمعوية وعايشه
ومن تبعهما وروى البخاري في صحيحه عن نافع بن قال قام النبي ص
خطيباً فاشار نحو مسكن عايشه وقال الفتنة هنا ثلاثاً حيث
يطلع قرن الشيطان وروى فيه ايضاً قال خرج النبي ص من بيت
عايشه وقال راس الكفر من هنا حيث يطلع قرن الشيطان
ورووا عن النبي ص نباح كلاب الحوئب وغير ذلك مملوءة كتبهم في
ذمها وذم ابيها باحاديث النبي ص ورووا ان عايشة لما احضرت
جزعة فقيل لها اتجزعين يا ام المؤمنين وانت زوجة النبي ص
وبنت ابي بكر الصديق فقالت ان يوم الجمل معترض في حلقي ليتني

متُّ او كنت نسياً منسياً ونقل في ربيع الابرار قال جميع بن عمر دخلت
على عايشه فقلت لها من كان احب الى النبي ص قالت فاطمة ع قلت انما
سئلتك عن الرجال قالت زوجها وما يمنعه فوالله انه كان صواماً
قواماً ولقد سالت نفس رسول الله ص بيده فردها الى فيه واي
رجل بمائله قلت فما حملك على ما كان فارسلت خمارها على وجهها و
بكت وقالت امر قضي عليّ وغير ذلك وما كفاهم فعلهم بذرية النبي ص
حتى جعلوا بيت النبي ص مقبرة للاول والثاني وهما اجنبيان فان كان
البيت ميراثاً وجب استيذان جميع الورثة وان كان صدقة وجب
استيذان جميع المسلمين وان كان ملك عايشة كذبها انها لم يكن لها
ولا لابيها في المدينة دار و[illegible] روى [illegible] الى [illegible] الصـ[illegible] ان النبي ص
قال ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة وروى الطبري ان
النبي ص قال اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في

١٧١

...فنا الله لا صابه اليقين والـ...

تم الكتاب علي بن المذنب ...
... احـ...
بن سعيد محمد بن موسى...
السيد جعفر
الحسيني

١٧١ برگ ۷۵/۸/۲۰
۹

في بيتي هذا على شغلين قيري ولم يقل في الموضعين وغيره ببيت
عايشه ويكفي ذلك مما ذكرتهم فبالله عليك تامل في الحا
لين واستعمل جادة الانصاف في البين والله الهادي الى الصواب
انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وصف
نفسك عن متابعة الهوى وموافقة الامهات والاباء وخيل
كانه نبض الآن وكان قد قامت تلك الغوغاء التي صدرت في
ذلك الزمان واحضر احوال القوم بين يديك وتوجه للابصارها
يكلتي عينك وتفكر في الفروع والاتباع لتعلم حال الاحوال وما ينقطع
النزاع اهل البصرة تذكرت وجملها يتذكرت وصفين حين فيك
... بانكيفيك واختلاف ذات البين وحصول
الشقاق من الجانبين ابين شاهد على ان الحق في جانب
واحد وان الحكم بحقيقة الطرفين اعتقاد فاسق

وقفا